

بعد حكم البراءة

مصر — بعد براءة النحاس باشا وزميليه يجب أن تفتح هذه الابواب المغلقة وأن تعود الحياة النيابية

العدد ١٠٣ — الاربعاء ٢٤ رمضان سنة ١٣٤٧ | الثمن ١٠ مليمات | ٦ مارس سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات
٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

أعظم مشروع للري في العالم

تعد الحكومة الامريكية العدة في الوقت الحاضر للقيام باعظم مشروع من مشروعات الري في العالم فستنشيء سداً عظيما على نهر الكولورادو يبلغ ارتفاع بنائه من الأسفل الى الرأس سبعمائة قدم . مع ان أعلى الخزانات الموجودة فى العالم الآن لا يزيد ارتفاعها على ٣٥٠ قدما .

وقد اضطرت الحكومة الامريكية الى القيام بهذا المشروع لاسباب عديدة منها ان النهر عند مصبه يحمل الى الدلتا كثيراً من الطمي فيرتفع به قاع النهر وتنحجز المياه الى الوراء وتطغى على الجانبين فيحدث فيضان عظيم يتلف كثيراً من الاملاك والارواح والماشية . وقد حدث فى احدى السنين الماضية (١٩٠٥) ان الفيضان كان عظيما جداً والخسائر كانت فادحة فانفقت الحكومة الامريكية نحو ثمانية ملايين الريال لمنع الفيضان وأقامت حواجز على الضفاف الخطرة كلفها انشاؤها زيادة عن خمسة ملايين ريال . ولكن كل ذلك لم يكن كافياً لان ابحاث المهندسين أثبتت ان قاع النهر يرتفع كل سنة قدما واحداً بسبب كثرة الطمي فالخطر على الاملاك المجاورة يزداد والحالة هذه عاما فعاما حتى ان البنوك أصبحت تمتنع عن تسليف الفلاحين الواقعة أطيانهم فى منطقة الفيضان لانه يخشى في كل سنة ان يقع فيضان عظيم فتتلف المزروعات ويحرم الفلاحون من مواسمهم ويصبحون عاجزين عن دفع ديونهم .

ومن جملة الاسباب أيضا ان بين الاقطار التى يخترقها النهر وواديه العميق أراضي شاسعة محرومة من الرى فلا تستفيد منها البلاد فائدة تذكر ثم ان هنالك كثيراً من القرى والمدن التى تحتاج الى الكهرباء ولا تجدها

فعند ما درست الحكومة الامريكية هذا المشروع رأت انه من الواجب ان لا تقتصر مساعيها على منع اضرار الفيضان فقط بل يجب ان تتناول الاستفادة الى أقصى حد ممكن من مياه الفيضان أيضاً ومن النهر ذاته . فعهدت الى هيئة المهندسين الزراعيين الموجودين فى دائرة الزراعة الامريكية العظيمة بدرس هذا المشروع فدرسوه درساً دقيقاً ووضعوا فيه تقريراً ضافياً شمل جميع وجوهه الفنية والمالية وقدموه الى الحكومة ثم أحيل المشروع الى مجلس الشيوخ فوافق عليه وصدر أمر الرئيس كولدج بتنفيذه فى آخر السنة الماضية

وقد عنيت الحكومة الامريكية فى مشروعها هذا عناية خاصة بان تخرج نفقات المشروع من جيوب الاشخاص الذين يستفيدون من تنفيذه وان تضمن من الآن ان المال الذى ستنفقه سيدفعه أولئك الاشخاص وان تعقد معهم مقدماً عقوداً يتعهدون فيها بانهم متضامنون بدفع جميع النفقات التى تنفقها الحكومة على انشاء الخزان وعلى الاعمال المتصلة به وان يحسب المال فائدة قدرها ٤ فى المائة

وقد قدرت تكاليف المشروع كله بمبلغ يتراوح بين ١٢٥ و ١٦٥ مليون ريال

ويحتوى هذا المشروع على ما يأتى

(١) انشاء سد وخزان تبلغ مساحته ٢٦ مليون قدم مسطح لاستيعاب مياه النهر مدة ثمانية عشر شهرا

(٢) تحفر ترعة طولها ٥٥ ميلا لرى الاراضي المحتاجة الى الرى .

(٣) تنشأ محطة لتوريد الكهرباء من الخزان ويبلغ مقدار القوة التى تتولد من هذه المحطة ستمائة الف حصان بصورة دائمة وتبلغ قوة المحطة مليون حصان .

وتظهر عظمة هذا الخزان الذي سيكون اعظم خزان في العالم من مقابلته بخزان اسوان فمساحة المياه التى يخزنها تزيد كثيراً من أثني عشر ضعفاً على مساحة المياه التي يخزنها خزان اسوان . ويبلغ ارتفاع جداره من أسفل النهر الى فوق ضعفى ارتفاع جدار خزان اسوان . وستشرف على انشائه هيئة من الاختصاصيين انشأت حتى الآن نحو مائة خزان بينها ما يعد من اكبر الخزانات فى العالم ولكن الخزان الذى نحن بصدده هو اكبرها واعظمها على الاطلاق .

وأما الفوائد التى تستفاد من هذا المشروع فمن الممكن تعدادها فيما يلى . .

(١) انه يحل مسالة الفيضان فى أسفل النهر حلا نهائياً فلا يعود يخشى ان يطغي كل سنة علي الاراضى و يعطل المواسم ويخرب الديار وستستفيد من ذلك مدن وأودية كثيرة فى ولايتى ريزونا وكليفورنيا الامريكيتين .

(٢) انه يحجز و ينظم مياه النهر التى كانت تخرب الديار . و يعدها لري الاراضى على الجانبين

(٣) ان مساحات كبيرة من الاراضى البور يمكن اصلاحها واعدادها للزراعة مع انها كانت حتي الآن خالية خاوية .

(٤) تستطيع الحكومة أن تستخدم مياه الخزان ايضاً لسد حاجات بعض المدن الامريكية الي الماء كمدينة لوس انجيلوس وغيرها فيكون لها من ذلك مورد مالى يساعد علي استهلاك النفقات التي انفقتها .

(٥) يتالف من الخزان بحيرة جميلة يبلغ طولها ثمانين ميلا تستعمل للملاحة وفضلا عن ذلك فان تنظيم النهر بواسطة السد يجعل مياهه صالحة للملاحة حتى بعد مائتى ميل من الخزان

(٦) ان القوة الكهربائية التي تتولد من مياه الخزان يكفى ثمنها وحده لاستهلاك جميع النفقات التى تنفق على الخزان مع فائدتها .

وقد قررت الحكومة انه من الواجب استهلاك ه النفقات فى مدة خمسين سنة مع فوائدها .

ولعله من المفيد ان نورد فى ما يلى احصاءاً باهم السدود الحجرية الموجودة فى العالم ما عدا سدي أسوان ومكوار اللذين يعرف القاريء المصري تفاصيلهما :

السد	المكان	تاريخ البناء	عمق الماء	ارتفاع الاعلى فوق القاع	العرض من الاعلا	العرض من الاسفل	الطول في الاعلا	الشكل
اليكانتي	اسبانيا	١٥٧٩—٩٤	١٢٧	١٣٥	٦٥ر٦	١١٠ر٦	١٩٠	منحنى
بوانتيس	«	١٧٨٥—٩١	١٥٤	١٦٤	٣٥ر٧	١٤٤ر٣	٩٢٥	متعدد الاضلاع
غال دي انفيرنو	«	١٧٨٥—٩١	...	١١٦	٤١ر١	١٣٧ر٠	٣٣٠	«
زولا	فرنسا	١٨٤٣	١٢٠	١٢٣	٢٩ر٠	٤١ر٨	٢٠٥	منحني
لازويا	اسبانيا	١٨٥٢	٩٤	١٠٥	٢٢ر٠	١٢٨ر٠	٢٣٨	مستقيم
فورينس	فرنسا	١٨٦٢—٦٦	١٦٤	١٧١	٩ر٩	١٦١ر٠	٣٢٨	منحنى
ترناي	«	١٨٦٥—٦٨	١١٣	١٢٥	١٣ر١	٨١ر٧	...	«
هبرا	الجزائر	١٨٦٥—٧٣	١١٧	١٢٥	١٤ر١	٩٥ر٠	١٤٧٦	مستقيم
بان	فرنسا	١٨٦٧—٧٠	١٣٨	١٥٧	١٦ر٤	١٢٧ر٠	...	منحنى
جيلاب	بلجيكا	١٨٦٩—٧٥	١٤٨	١٥٤	٤٩ر٢	٢١٦ر٥	٧٧١	«
فيلار	اسبانيا	١٨٧٠—٧٨	١٦٢	١٧٠	١٤ر٨	١٥٤ر٥	٥٤٦	«
بادى ربو	فرنسا	١٨٧٢—٧٨	...	١١٣	....	......	...	«
بونا	الهند	....	...	١٠٨	١٣ر٨	٦٠ر٨	٥١٣٦	متعدد الاضلاع
حجار	اسبانيا	١٨٨٠	...	١٤١	١٦ر٤	١٤٧ر٠	٢٣٦	منحنى
جازنتي	ايطاليا	١٨٨٠—٨٣	١٢١	١٢٦	١٣ر١	٩٩ر٦	٤٩٢	«
لاجالونجو	«	١٨٨٣	...	١٤٤	١٦ر٤	......	...	....
جران شمغاس	الجزائر	١٨٨٢—٨٤	...	١٣١	١٣ر١	١٣٤ر٥	٥٠٩	مستقيم
هنريز	«	١٨٨٥	١١٥	١٣٥	١٦ر٤	٩١ر٢	٥٣٢	«
فيرنوى	انكلترا	١٨٨٢—٨٩	...	١٤٦	٢٠ر٠	١١٧ر٨	١٣٥٠	«
تنسا	الهند	١٨٨٦—٩١	...	١١٨	١٢ر٠	١٠٠ر٠	٨٨٠٠	....
سان ماتيو	الولايات المتحدة	١٨٨٧—٨٩	...	١٧٠	٢٠ر٠	١٧٦ر٠	٧٠٠	منحني
تاش	فرنسا	١٨٨٨—٢٩	...	١٦١	١٣ر١	......	...	«
باتجور	الهند	....	...	١٣٠	١٢ر٠	٧٤ر٠	٤٠٦٧	....
بيتالو	«	١٨٨٨—٩٠	...	١١٠	١٤ر٠	١١٠ر٠	٥٨٠	منحني
بريار	«	١٨٨٨—٩٧	...	١٨٠	١٢ر٠	١٣٦ر٠	٢٠٠	مستقيم
موش	فرنسا	١٨٩٠	٠٩٥	١٠١	١١ر٥	......	١٣٤٦	«
لاجرانج	الولايات المتحدة	١٨٩٠	...	١٢٥	٢٤ر٠	٩٠ر٠	٣٢٠	منحني
تيتيكوس	«	١٨٩٠—٩٥	...	١٣٥	١٨ر٠	٧٥ر٠	٥٣٤	مستقيم
هيميث	«	١٨٩١—٩٥	...	١٣٦	١٠ر٠	١٠٠ر٠	...	منحني
بوث ستى	«	١٨٩٢	...	١٢٠	١٠ر٠	٨٣ر٠	٣٥٠	«
نيوكروتون	«	١٨٩٢-١٩٠٧	١٥٠	٢٩٧	٢٢ر٠	٢٠٦ر٠	١٢٦٨	مستقيم
ايشابر	فرنسا	١٨٩٤—٩٨	١٦١	١٢١	١٧ر٠	٨٨ر٦	٥٤١	منحنى
كوتاتاى	«	١٩٠٠—٠٤	١٢١	١٤٤	١٦ر٧	......	٥٠٩	«

السد	المكان	تاريخ البناء	عمق الماء	الارتفاع فوق القاع	العرض		الطول بالاقدام	الشكل
					من الاعلا	من الاسفل		
بحيرة شزمان	الولايات المتحدة	١٩٠٠—٠٤	٠٠٠	٢٣٢	١٨ر٠	١٧٦ر٠	٠٠٠	منحنى
شلالات سبير	»	١٩٠٠—٠٥	٨٠	١٥٤	٠٠٠	٠٠٠	١٣٦٩	مستقيم
بونتون	»	١٩٠٠—٠٥	١٠٥	١١٤	١٧ر٠	٧٧ر٠	٢١٥٠	»
واتشوسيت	»	١٩٠٠—٠٥	٠٠٠	٢٢٨	٢٥ر٨	١٨٧ر٠	١٤٧٦	»
اوندنون	فرنسا	١٩٠١—٠٤	١٠٧	١٢٣	١٥ر٤	٩٣ر٨	٤٢٠	منحنى
اورفث	المانيا	١٩٠١—٠٤	٠٠٠	١٩٠	١٨ر٠	١٦٥ر٧	١٠٣٧	»
كوموتو	النمسا	١٩٠١—٠٤	٠٠٠	١٣٩	١٣ر٠	٩٨ر٤	٥٠٩	»
شير	فرنسا	١٩٠٧	٠٠٠	١٥٤	١٥ر٤	١٤١ر١	٣٢٣	»
كاتاراكت	اوستراليا	١٩٠٢—٠٨	١٥٠	١٩٢	١٦ر٥	١٥٨ر٠	٨١١	مستقيم
روزفلت	الولايات المتحدة	١٩٠٥—١١	٢٤٠	٢٨٠	١٦ر٠	١٧٠ر٠	١٠٨٠	منحني
باثفيندر	»	١٩٠٥—١٠	٠٠٠	٢٠٦	١٠ر٠	٩٤ر٠	٤٢٥	»
شوشون	»	١٩٠٥—١٠	٠٠٠	٣٢٤	١٠ر٠	١٠٨ر٠	٠٠	»
كروسى ريفر	»	١٩٠٥—٠٩	١٠٦	١٧٠	٢٣ر٠	١١٦ر٣	٧٧٢	مستقيم
شلالات كروتون	»	١٩٠٦—١١	٩٧	١٧٣	٢٣ر٠	١٢٧ر٧	١١٠٠	»
اوليف بريدج	»	١٩١٧	٢١٠	٢٥٢	٢٦ر٣٣	٢٠٠ر٠	١٠٠٠	»

فى غرفة الانتظار



ويري القاريء فى الصورة جماعة من أهل هنغاريا جلوسا فى غرفة الانتظار في احدى محطات السكة الحديد ، مترقبين قدوم القطار ليقلهم الى حيث يريدون ، و بدلا من قضاء الوقت فى التململ والتأفف ، فقد أعدت لهم شركة السكة الحديد جهازا لاسلكيا لاقطا ينقل الى جماعة المسافرين المنتظرين ما يسهل عليهم قضاء وقت الانتظار دون ملل أو سآمة

انتشر « الراديو » فى العالم اليوم انتشارا كبيرا حتى لم تخل منه قرية أو مجمع وأصبح من مستلزمات كل بيت ومتممات الهناء والرفاهية لكل عائلة ، وتصور أى سعادة تتمتع بها اذا كنت تملك جهازا لاسلكيا لاقطا ، فانك وأنت فى منزلك تسمع انباء العالم اجمع وتصيخ باذنك فاذا الدنيا كلها تتحدث اليك ، وانت ان شئت انتقلت بالسمع الى روما فسمعت أطيب الاناشيد واعذبها ، وان شئت رحلت الى باريس حيث تلقي اليك اشتات مختلفة من علوم وفنون ، أو الى غيرهما من عواصم العالم ومدنه فاذا بك طواف حول الارض ولم تنقل قدما

بين ملكين

فرعون مصر وملك بابل

نحن الآن في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ومصر اذ ذاك في قمة مجدها وقد اتسع رواق نفوذها بعد ان غزا تحتمس الثالث سوريا ودوخ ملوك آشور وبابل فدانت له كل تلك المنطقة المتسعة من الضفة الغربية للفرات حتى البحر الابيض المتوسط وكان يجاور أملاكه على الضفة الاخرى من نهر الفرات مملكة ميتا فى حاكم آشوريا

ولقد أدى طول الزمن وهذا الجوار الى ايجاد صلات ودية ومبادلة الرسائل والوفود وحضور بعض اجتماعات بين الملكين المتجاورين ولقد اكتشفت كمية كبيرة من الرسائل التي كان يتبادلها الملكان وهي المعروفة الآن برسائل تل العمارنة فعرفنا منها الشيء الكثير من عاداتهم ومعاملاتهم بعضهم مع بعض

ولنطاوع الخيال لحظة لنتعرف الاساليب السياسية فى ذلك العهد البعيد فنتصور امنحتب الثامن عشر وقد جلس الى «قادشمان انليل» ملك بابل فى زورة قام بها الى ضفاف الفرات يتحادث معه ويحاوره ولنضمن حديثنا بعض ما عثر عليه المنقبون في رسائلهما التى وجدت فى تل العمارنة

***

جلس الملكان احدهما قبالة الآخر وقد احتاط كل منهما باتباعه وحاشيته فظهر ملك بابل بانفه المحدودب ولحيته السوداء وقد بانت على وجهه دلائل الكبر رغم انه لا يزال فى مقتبل عمره وأواسط فتوته وامامه فرعون مصر فتى يافع لم يجاوز الثلاثين حليق اللحية أبيض الوجه أزرق العينين يتحادث الى زميله فى دعة عرفت فى أهل مصر وهدوء اشتهر به سكان وادي النيل

وكانا يتحدثان معا بلغة أهل متانيا فاذا اراد احدهما ان يحادث حاشيته انقلب الى لغته الاصلية اذ كانت اللغة المتانية لا يتعلمها الا الملوك فقط لتكون وسيلة التفاهم بينهم

قال قادشمان وقد افتر ثغره عن ابتسامة بسيطة

— الآن وقد أصبحنا صديقين اريد ان احدثك حديث أخ محب لاخيه

قال فرعون

— حسنا فليس أحب الى من ذلك

قال قادشمان وقد ظهرت على وجهه آيات الجد

— اسمح لى ان اسالك عن امر أهمني كثيرا هو لماذا لم ترسل الى فى عيد ميلادى الماضى غير ثلاث قناطير من الذهب وليتها كانت من الذهب الجيد بل كانت من اردأ انواعه

فدهش لذلك فرعون وقال له محتجا

— عجبا كيف تقول عنه انه من اردأ انواع الذهب وقد وصل الي حديثا من مناجمي فى نباتا

— علي العكس فقد رأيتها بعد ذلك ذات لون غير جذاب لذلك جعلت أفحصها فى حضرة رسلك الذين حملوها الى ولعلهم أخبروك بذلك ثم ثلاث قناطير فقط ! وماذا تفيدني ثلاث قناطير ياأخي العزيز ؟

— حقا ان هذا آخر ما كان فى امكاني ان ابعث اليك به اذ كنت فى ذلك الوقت قد استنفدت كل مالدى من الذهب تقريبا فى زخرفة معبد الآله الاعظم امون بمناسبة شفائى من ألم فى الاسنان كان يقض على مضجعى صباح مساء ، ثم لماذا كنت تنتظر ان ابعث اليك باكثر من هذا القدر وانت تعرف ان آخر هداياك الى لم تكن غير ستة مقاعد وعلبتان للطيب ؟

— لقد كانت المقاعد ياأخي مصنوعة من اجود انواع الخشب وأثمنها ومحلاة بالاحجار الكريمة النادرة الوجود اما العلبتان فقد كانتا أيضاً نفيستين للغاية

— الحق ياأخى انى لم أعن كثيراً برائحتهما



فرعون مصر وملك بابل

وكذلك كان الحال مع الملكة التي كانتا مرسلتين اليها على ما أظن اليس كذلك ؟

— نعم لقد عنيت ان اقدمها اليها ولم أرسل اليها أكثر من ذلك لانها اقتصرت في عيد ميلادى على ارسال عصا للسير وانت تعلم انني لا أكاد أسير على قدمى فالعصا في هذه الحال لا قيمة لها مطلقا

— انا آسف جدا لذلك اذ عندنا في مصر اعتقاد شائع بان الرياضة هى أساس الصحة لذلك ترانا نعود أنفسنا على الدوام السير ونحن نحمل العصا معنا

— حسنا يكفي هذا الآن ياأخى العزيز وانما اتعشم أن تكون في عيد ميلادى المقبل أكثر سخاء وكم أكون سعيدا اذا اتحفتني باحدى بناتك الجميلات لاتخذ منها زوجة لى

— آسف جداً يا عزيزى الاخ اذ ليس في امكاني ان أجيب هذا الطلب فالعادة عندنا ان لا يزوج ملوك مصر بناتهم للاجانب

— ولكن لماذا لا تكون أنت أول من يفعل ذلك فى سبيل توطيد علائق الصداقة والمحبة بيننا ، انك سيد مصر وربها ففى امكانك ان تفعل ما تشاء

— لا يا عزيزى فنحن قوم محافظون على التقاليد ولا يمكن ان نعبث بها

— اذن ففى امكانك ان ترسل الي أى فتاة على اعتبار انها ابنتك وليس فى بابل من يعرف الحقيقة

— حسناً في امكانى ان أفعل ذلك

وهنا أطرق أمنحتب مفكراً ثم قال

— وماذا تقول فى ان ترسل الي احدى بناتك أيضاً لا تخذها زوجة لي

— ولكنك ياعزيزى سبق ان طلبت أختي وتزوجتها

فنظر فرعون الى كبير رجال حاشيته وأمينه وهمس له بلغة مصرية : يقول قادشمان اننى تزوجت أخته فهل هذا صحيح ؟

فاجاب أمينه — نعم يا مولاي لقد تزوجتها جلالتكم

قال فرعون — عجباً وما اسمها اذن ؟

قال الامين — لست أذكر اسمها الآن يا مولاى ولكنني أذكر ان جلالتكم تزوجتها منذ عشرة أعوام تقريباً

قال فرعون — أنا لا أذكر ذلك

قال الامين — دعنى أذكر جلالتكم فهي الزوجة التي وهبتها جلالتكم القصر الابيض المشوب ببعض الزرقة الواقع على الضفة الشمالية لبحيرة زروخا الجديدة ولقد تناولت جلالتكم الغذاء معها مرة أو اثنتين عقب الزواج مباشرة

فهز فرعون رأسه وقال

— نعم ! نعم ! لقد تذكرت الآن يالي من ضعيف الذاكرة ، وأظن انها وضعت غلاماً منذ مدة أليس كذلك ؟

— بل توأمين يامولاى ولقد رأيتهما جلالتكم فى ذلك الحين

— قد يكون ذلك .... ثم التفت فرعون الى رصيفه ملك بابل وقال له

— لقد كنت أسأل أميني هل يظن ان أخت جلالتكم وهى زوجتى المحترمة المعظمة تعارض فى مسالة زواجي باحدى بناتكم فذكر لي ان من دواعى سرورها ان ترى بنت أخيها معها

فسأله قادشمان — وعلى فكرة كيف حالها الآن

قال — على خير ما يرام

— لقد ظننت انها توفيت لانني منذ نحو عامين أو ثلاثة لم ياتني أحد من رسلي الذين بعثتهم الى مصر باي خبر عنها ولم يحدثني أحدهم بانه رآها مطلقاً

فحول فرعون وجهه الى أمين اسراره وقال له

— يقول ملك بابل انه كان يظن ان أخته قد توفيت فهل هذا صحيح ؟

قال الامين — نعم يا مولاى لقد توفيت منذ نحو ثلاثة أعوام

فهمهم فرعون و بدا عليه الاسف ثم تحول الى الملك قادشمان وقال له

— ذكر لى الامين الخاص ان أحداً من رسلك لم يطلب مقابلتها ولذلك لم يروها

فقال قادشمان — بل أذكر انهم طلبوا ذات مرة مقابلتها فادخلوا لدى احدى زوجاتك على اعتبار انها شقيقتى ولكنهم يقولون انهم لم يعرفوها مطلقا

— مدهش هذا الامر

— لا موجب للدهشة فهذا أمر ليس بذى بال ، أظنك ذكرت لي انك تريد ان تتزوج احدى بناتي أليس كذلك ؟

— نعم وأرجو أن تحقق هذا الطلب ليعرف الجميع ان رابطة الاخوة بيننا قد توثقت عراها فهل لديك ابنة تناسبنى ؟

— سأنظر فى هذا الامر . وأظن ان لدى ابنة يمكننى أن أقدمها اليك

— وكم عمرها ؟

فسأل قادشمان احد اتباعه قائلا

— كم تظن عمر ابنة ... ماهو اسمها ؟

قال تابعه — من تعنى جلالتكم

— لا أذكر اسمها ! هى أخت ملك العمورين التى وضعت على ما أظن فتاة منذ مدة . أليس كذلك ؟

قال تابعه — بل وضعت ثلاثة على ما أذكر يا مولاى

— نعم ولكنني أقصد تلك الفتاة الدميمة الخلقة التى صدمتها عربتى منذ نحو شهر أليست هى ابنتها ؟ وكم يبلغ عمرها ؟

— نحو أربعة عشر عاما على ما اظن يامولاى

والتفت قادشمان الى فرعون وقال له — انها لم تبلغ الثالثة عشر بعد

فقال فرعون — انها أكبر بقليل مما يجب أن تكون قد تزوجت قبل ذلك ولعل عدم زواجها يرجع الى عيب فيها

— لا لا ! بل هى مثال للجمال المطلق وهي أحب بناتى إلى ولا أدرى كيف أطيق صبراً على فراقها بعد الزواج ؟

— وهل ستأخذ معها شيئاً من الجوهرات او النفائس ؟

— طبعاً ولكننى لن أعطيك اياها الا اذا وعدتنى بان ترسل الى كمية اخرى من الذهب وانما من نوع خير من الذى أرسلته فان معبد اشتار فى بابل في حاجة شديدة الي زخرفته بالنقوش الذهبية

***

هذا مثل من احاديث الملوك فى ذلك العصر وتلك (عينة) من آداب الاجتماع والسياسة عندهم فقارن بينهم و بين ملوك اليوم

دراسات أدبية

الادب المصرى الحديث
والكتاب الناثرون

يجب ان نعترف بان هنالك حركة أدبية ان لم نقل انها نهضة بالمعنى الصحيح ، فهنالك كتاب هم زعماء هذه الحركة والناقدون لها ، ولذلك فاننا نراهم قد اوسعوا شعر معاصريهم نقدا وتمحيصاً وبالرغم من ذلك كله فقد بقيت هنالك أوجه ضعف فى أدب هذا العصر ، هى نواحي دقيقة ولكنها واضحة كل الوضوح . نرى الناس عنها فى شغل شاغل وهم مسوقون من جلبة هذه الضوضاء والحركة غير ناظرين لاوجه الضعف ومناحيه ، نعم ! فقد بقيت نواحى مغلقة كما بقيت نقط ضعف فى زعماء هذه الحركة الادبية

ليس الادب هو الشعر فحسب ، وما أظن كائنا من كان يقول بذلك ، وانما الشعر فرع من فروع الادب ، فهنالك الرواية ، وهنالك « الدرامة » والقصص القصيرة ، وهنالك البحوث الفكرية والادبية ذات الصبغة الاجتماعية ، والفلسفة النقدية ، وما الى ذلك من مثل هذه الفروع ، وهنا يجب ان نقف قليلا نسائل انفسنا عن نصيبنا من هذه الفروع ، فنرى أن ثروتنا في الشعر ولو انها غير كاملة لا بأس بها ، فلنا تراث شعرى لا بأس به ، وجماعة الشعراء يستحقون كل شكر وثناء منا على جهودهم هذه لا على انهم بلغوا ذروة الكمال او انهم كتبوا فى كل مناحي الشعر ، فذلك مالا يقول به انسان فان « الابيك » مثلا وهو من أهم أنواع الشعر ما يزال عندنا شيئاً مجهولا

بقيت « الرواية » فاين هي الرواية فى الادب المصرى ؟ هى لاشك منه خلاء ، ولايجهل أحد ما للرواية من شان وأثر في عالم الآداب عموماً . بل انها لتمثل الادب الغربي الحديث أحسن تمثيل وانها لتمثل مسرح الآداب الغربية وان الاسماء الشهيرة فى عالم الادب انما هي تلك التى خلدت نفسها عن طريق الرواية والرواية وحدها أمثال دكنز وسكوت وأناطول فرانس وولز ، ويحزننى أن أقول أن زعماء نهضتنا الى الآن لم يحاولوا الرواية ولم ينتجوا فيها شيئاً يذكر ! أليس ذلك نقصا ! — ثم « الدرامه » فهي ولا شك من أعظم أنواع الادب الراقى فى كل العصور والازمان ، فشكسبير وهنريك ابسن وموليير و راسين وشيلر وجيت ، ماذا كتبوا حتى استحقوا من العالم كل هذا الاجلال والاكرام ! الفوا « الدرامة » العالية التي ما هى الا صورة الحياة مصغرة واستحقوا بذلك الخلود والعظمة ! أليس معيبا أن تظل آدابنا الى الآن خلوا من هذا النوع الطريف اذا استثنينا بعض محاولات قليلة ؟ وأنا لأدرى ما الذى يحول دون كبار الكتاب عندنا وكتابة الدرامة ؟ أليس هى الادب الصادق الصرف ! فأنا لا أوافق على ان فن النثر تقدم وفى الشعر ركود الا اذا عنينا أسلوبَ النثر فقط ! اما مادة النثر فهى كالشعر سواء أو هي دونه ، ويمكن القارىء أن يستشف بوادر نهضة شعرية صحيحة فى شعر الاستاذ العقاد عامة « وترجمة شيطان » بنوع خاص

يتلخص عمل كتابنا الناثرين فى عدة مقالات نقدية ووصفية تنشر بالصحف السيارة ثم تجمع فى كتاب وتقدم للجمهور ! الا يرى معي القارىء أن هذا ضعف وفقر لا مثيل لهما ! وهل تسطير بعض المقالات المتفرقة فى بعض الصحف يعد عملا مجيداً تقوم على أساسه شهرة كتابنا الناثرين ؟ واعجب من ذلك اذا أنت أردت أن تعرف شيئاً عن فلسفتهم الادبية أو الفكرة الاساسية ، كما هو الحال عند كبار الكتاب ومن ليس له فكرة أساسية يصدر عنها فى كل ما يكتب قمين به الا يعد من زعماء النهضة وقادتها ! نطلب منهم مقاييس أدبية مبتكرة ونظرة خاصة للحياة والآداب ! ذلك شأن صغار الكتاب اما قائدو النهضة وزعماؤها فذلك مالا يجدر بهم إلا اذا استثنينا الاستاذ العقاد ، وذلك لان له مقاييس أدبية ونظرة خاصة للحياة هى « النظرة الفنية » كما ابانها فى المطالعات وله فكرة أساسية هى القائلة بان « الجمال هو الحرية » ، « والتأليف بين القيود والحرية » وغير ذلك من الآراء التى ابانها فى مقدمة المطالعات والذى يطالعها الانسان فى كثير من فصوله ومقالاته ولو أننا نأخذ عليه انه لم يؤلف الى الآن كتابا قائما على حدته اذا استثنينا « مجمع الاحياء » ، ولكن يجب أن لاننسى أن للعقاد شخصية أخرى قوية وهى « الشخصية الشاعرية » فضلا عن الكتابة

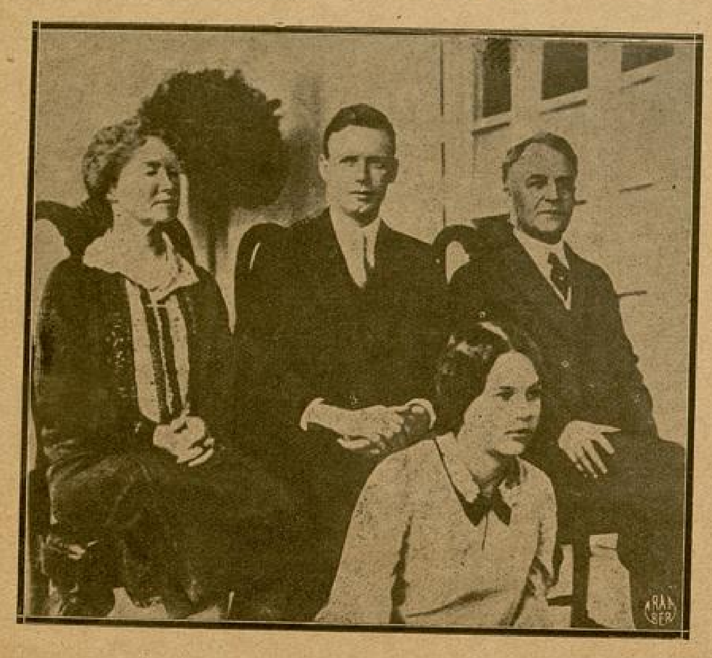
والآن انظر معى الي مؤلفات الاستاذ سلامه موسى والدكتور هيكل والدكتور طه حسين واحزابهم هل نرى فى جميع كتاباتهم شيئاً مثل هذه الفكرة الاساسية التى لدى الاستاذ العقاد ؟ — « فأوقات الفراغ » للاستاذ هيكل ماهو الا مجموعة مقالات فى موضوعات شتى وليس فيه أى فكرة أساسية وربما التمسنا له العذر في ان أغلب ما كتبه فى « اوقات الفراغ » انما كتبه وهو صغير السن ولكن اين هى مؤلفاته وهو كبير السن ؟ ثم ما الذى عمله الدكتور طه حسين الى الآن ؟ اعترف بانه حينما يحلل القصص الفرنسية وينقدها يلذ القارىء كثيراً ويدل على قوة نقدية رائعة ولكن هل هذا هو كل ما نطلبه من زعيم نهضة ! وقد يقول قائل ان الدكتور طه مؤرخ آداب وناقد وليس بأديب فمالك تطلب منه ذلك ! فأقول اين هى مقاييسه المبتكرة من نقد الآداب وكتابة تاريخها — فاننا نعلم ان كبار مؤرخي الآداب لهم فلسفه خاصة بهم « كتين » « وسانت بيف » « وهالام » فأين الدكتور طه من هؤلاء واين هى تآليفه — « حديث الاربعاء »

ما هو الا حديث عن الشعراء ليس فيه فكرة اساسية ، « الشعر الجاهلي » نعم فيه فكرة اساسية ولكنها منقولة عن المستشرقين امثال مرجليوث الالماني و بتكلسون الانجليزى ، « فلسفة ابن خلدون » هو الآخر ليس فيه فكرة اساسية وانما هو تحليل فقط وتطبيق لنظرية « تين » فى درس الرجال ؟ فهل مثل هذا التطبيق يجدر بزعماء النهضة ! ثم ماذا ، أى كتاب تود ؟ أكتاب « تطور الفكر العربي » للاستاذ مظهر ، والحق أقول انى كنت فى بادىء الامر اعتقد ان مثل هذا التأليف هو الذى نحتاج اليه ، ولكن سرعان ما بان لى ان اغلبه مأخود من المستشرقين علي رغم انه تأليف بكر ! فهل مثل هذا الاحتكار لاراء علماء الغرب يجدر بزعماء النهضة ! ان تعميم الثقافة ونشرها شىء لا بأس به ، بل يشكر عليه الانسان ولكن لا يمكن ان يعد مثل هذا التأليف بحال من الاحوال تاليفاً بكراً ، ومن يكون هذا شانه يجب ان لا يطمع فى الدخول الى هيكل الخلود والعظمة ، وهذا النوع من تعميم الثقافة انما هو من عمل الاستاذ سلامه موسى ، ويجب علينا ونحن ندرس الآداب ان نميز بين هذين النوعين ، بين التأليف البكر و بين نشر الثقافة وتعميمها ، فكتاب سلامه موسى «حرية الفكر وابطالها في التاريخ » والذى كتب عنه بعض النقاد فاسماه كتاب السنة وما الى ذلك من مثل هذا الهراء المحض ، مأخوذ من كتاب « تحرير الانسان » للاستاذ فان لون ، « وتاريخ الحرية الفكرية » لمؤلفه « ج . ب برى » ، فأى فضل له سوى فضل الترجمة والنشر !

لا ! نحن نود ادباً بكراً ونود ان يميز الناس بين التفكير البكر و بين تعميم الآراء ، ولا يمكن لنهضتنا ان تقوم على أساس متين أن هى لم تحاول « الرواية » و « الدرامة » وان لم يعتمد الكتاب على الاستقلال فى الفكر والتأليف

بيروت — معاوية محمد نور

لندبرج وأمه يتزوجان



لندبرج فى الوسط وامامه خطيبته ومعهما والداها

لندبرج كما يذكر القراء هو ذلك البطل الذي اقتحم المحيط الاطلانطيقي على متن طيارته وكان أول من فاز بعبوره من الجانب الامريكى الى الجانب الاوربى سالماً . وقد هتف له العالم يومها وحياه تحية حارة ، فلما عاد الى بلاده قوبل بحفاوة من الشعب ومن الحكومة لا تكون الا للملوك والغزاة الفاتحين . وقد انهالت عليه خطابات الزواج من الفتيات وكل تمني النفس ان تكون زوجة لندبرج ، وأخيراً وقع اختياره على مس « آن مورو » ابنة قنصل الولايات المتحدة في المكسيك فعقد خطبته عليها وكأن هذا الزواج أثار في أمه روح الفتوة والشباب فطابت نفسها للزواج وعقدها على الكابتن ف. ا. اندرسن وقد زارت مصر قريباً جداً كما يذكر القراء



والدة الطيار — ايفا نجلين لندبرج — وخطيبها

مختارات من الادب

اوليفر جولد سـ‍ـــــــميث

وقريته المهجورة

كان اوليفر جولد سميث أول شاعر من شعراء الافرنج قرأت له وأعجبت به يوم بدأت أصبو الى ادب الغرب منذ قرابة عشرين عاما . واليوم وقد عدت الى ديوانه انقل للمتأدبين والطلاب قصيدته «القرية المهجورة» لاجدني أقل اعجابا به منى لاول عهدي بديوانه . بل لقد اختلطت بهذا الاعجاب ذكرى حلوة كقريته ، وفكرة جديدة عن الادب فى زماننا ، والادب فى زمانه ، فقد أضحى اعتقادى اليوم ان شعراء العصر الماضى كانوا خيراً من شعراء العصر الحاضر وان شاعراً كجولد سميث هو فى الميزان الصحيح يرجح بعشرة من مثل كبلنج ومن على غراره .

كان مولد جولد سميث فى ارلندة عام ١٧٢٨ وكان أبوه قسيساً ، ولعل ذلك هو الذى اعانه علي الابداع فى قصته « قسيس ويكفيلد » المتعة الخالدة . والى أخيه الاكبر اهدى بعد ذلك قصيدته «المسافرة» ولم يكن جولد سميث فى المدرسة تلميذا ناجحا ، بل كان مكسالا خائباً ، وقديما كان نوابغ الحياة غير نوابغ المدرسة وما كانت المدرسة ابدا مهد النبوغ المطبوع والموهبة الصادقة ، بل لقد رأينا النبوغ يخرج من معهد العلم مطرودا ، أو يفر منه آبقا شريداً ، ثم يعود علي الدهر فيروح أستاذا لمعلميه ، ومعلما لاكبر أساتذته .

وكذلك مضى جولد سميث ينتقل من المكتب الى المدرسة الى المعهد الى الجامعة طالبا غير ظاهر النجابة ، حتى استوى الى ادنبره ، فدخل جامعتها لدراسة الطب ، ولكنه لم يلبث أن تركها نازحا الي مدينة ليدن ليدرس علمي التشريح والكيمياء ، فلم يوفق فى هذين أيضاً ، وغلبه الولوع بالميسر على أمره ، فراح يضرب فى طول اوروبا وعرضها ، أفاقا شريدا أخا سفر ، يتكفف على الطريق لقوته ، ويكسب بالنفخ فى المزمار مسد ارماقه

وانتهت به خاتمة المطاف فى ثغر دوفر عام ١٧٥٦ وهو في الثامنة والعشرين ، فمضى الى لندن رقيق الحال ، نضو أسفار ، فساء فيها عيشه ، وتقطعت به الاسباب ، فاشتغل حينا فراشا في مدرسة ، وحينا آخر صبيا في صيدلية ، فطبيبا عموميا ، فاديبا متجولا يسرح باديه ، حتى اذا كان عام ١٧٥٩ وقع له بعض الشهرة ببحث طلى كتبه عن حالة الادب في أوربا ، ولكن الفاقة لم تتركه ، وانما ظل الزمان حربا عليه ، ومضت الشهوات المجنونة تشقي عيشه ، فكانت داءه وكانت دواءه ، وراحت نعمته وراحت بلاءه

وارتفعت شهرته بكتاب جديد وضعه هو « رجل وطنه العالم » وهو على شكل رسائل بعث بها رجل من أهل الصين نزل بلندن الى أهله وصحابته يصف لهم المدنية الانكلزية فى سخرية لذاعة ، ونقد ساخر ، ويوازن فيها بين مدنية الصين ، ومدنية البريطان ، وقد ترجمت جملة طيبة من تلك الرسالات منذ خمسة عشر عاما أو نحوها وكنت انشرها فى احدى الصحف الكبرى يومذاك

وفى عام ١٧٦٤ ظهرت قصيدته «المسافر» او «السائح» فتوطدت بها شهرته ، وذاع ذكره وأعقبها بعد عامين بقصته « قسيس ويكفيلد» ثم القرية المهجورة عام ١٧٧٠ . وفى خلال تلك السنوات اتخذ هذا الشاعر مكانه من زعامة الادب فى عصره واضحى علما ظاهراً فى حلقة أديب العصر وكبير كتابه الدكتور جونسون وعضوا رفيع المكانة فى ناديه وزمرته ، ولكن نزقه لم يفارقه وعبثه بالحياة ، واحتقاره للمال ، واسرافه على نفسه ، ظلت جميعاً ألباً واحداً عليه ، تشقي عيشه ، وتمشى به من إعسار الى إعسار ، وبلغت به الازمة المالية منتهاها في ربيع ١٧٧٤ ، فتعثر فى علة مضنية ، واشتدت عليه العلة لانه لم يلتمس طبيباً يداويه ، بل راح يطبب نفسه ، ويداوى علته ، مخطئاً فى التطبيب ، طائش التداوى . فقضى نحبه فى ذلك العام وهو فى أوج مجده وقمة شهرته .

كان جولد سميث كاتباً وشاعراً ، وانت فلا تجد فى كتاب الانكليز كثيرين أصابوا من حلاوة الاسلوب ما أصاب جولد سميث الكاتب ، ومزية أسلوبه هى السهولة والتبسط التام ، وانك لتقرأ نثره فلا ترى ثم أثراً لمجهود او عارضاً ينم عن أقل تعمل ، وقد يتغالى جولد سميث فى هذه السهولة حتى لتدرك عليه فى بعض كتاباته شيئاً من الاستهانة ، وقليلا من الاهمال ، وهناك فرق كبير بين الكتابة بسهولة وبين الكتابة السهلة المطلقة من كل القيود ، المتخطية كل الحدود وهو فرق كثيراً ما ينساه أصحاب الاساليب السهلة الممتعة . ولكن جولد سميث لا يتناسي هذا الفرق بل يعرف حد ما بين هذين الاسلوبين ، فلا يسف البتة الى السوقية ، ولا ينزل بسهولته الحلوة يوما الى سهولة كلام الناس وبساطة لغات الاسواق ، وهو على الرغم من الفتنة الساحرة مع قرائه ، لا يتدلل لهم ولا يريد ان يتدللوا عليه ، بل يحتشم معهم ، لكي يحتشموا هم كذلك معه ، وبجانب سهولة الاسلوب لاتزال هناك مزايا أخرى متفرعة عليها من الوضوح والسذاجة وحلاوة اللغة ، وجزالة الالفاظ ، وقد كانت هذه جميعاً شفيعاً له عن عيوب كثيرة فى مؤلفاته واغلاط خطيرة وهم فيها خلال كتبه ورسائله ، وقد كتب جولد سميث فى التاريخ ، فخرج بالتاريخ عن معناه وحدوده ، ثم لم يمنع ذلك ان تكون ابحاثه التاريخية مستساغة حلوة المذاق ، سهلة الهضم ، وكذلك كان جولد سميث « ميداس » أدب يحيل كل شيء يلمسه ذهباً خالصاً ، وكان الادب صناعته التى يسره الله لها ، ولقد حاول ان يكتسب رزقه

من صناعات أخرى فلم يوفق في احداهن، واجدى عليه الادب شهرة خالدة، وان لم يجد عليه في الحياة ترفا ولم يسق اليه هناء.

وهو اليوم في تاريخ الادب معروف من حيث النثر ككاتب قصصي، وان لم يخرج من القصص الشيء الكثير، ولكن قصة واحدة هي التي عرفت الدنيا به من هذه الناحية، وهي قصة قسيس ويكفيلد وحسبها اعترافا بفضلها ان جوت شاعر الالمان كتب عام ١٨٣٠ الى صديق له يقول يعجزني ان اصف مبلغ الاثر الذي احدثه جولد سميث بقصة قسيسه في نفسي في الدور الخطير من تطوري الذهني، فان تلك السخرية الرفيعة الخيرة، وتلك النظرات الرحيمة المتسامحة الى العيوب والاغلاط والمناقص الانسانية، وذلك الحلم الرزين الوقور أمام المصائب الشداد، وتلك السكينة الجليلة حيال التغيرات والتقلبات، وجملة الفضائل المتصلة بهذه الحسنات، باى اسم سميت، وفي أى وصف وصفت،...كانت جميعاً أحسن مرب لي وخير مؤدب!

أما عن جولد سميث الشاعر، فمزية شعره الجمال دون الجلال، والحلاوة دون الصنعة والرواء، فشعره من أصناف الحلويات، ولكنه ليس من انواع المآكل الدسمة والمغلظات، ولقد حاول على ماجري عليه شعراء العصر في ايامه أن يكون في شعره معلما صاحب أفكار ونظريات. وكذلك مضى في قصيدته السائح والقرية المهجورة يبين للناس شيئا جهلوه، ويعلمهم مالم يعلموه، ولكن شعره من هذا الناحية مخيب، وسعيه من هذا الوجهة مخفق. وان كان من حيث حلاوة المأخذ. وعذوبة المورد، وتأرج العطر، وزكاء العبق، قد أوفى على الغاية، وذلك لان جولد سميث المفكر أراد شيئاً، وأراد جولد سميث الشاعر شيئاً غيره، فاختلفت عليه الطريقة والفكرة، فمضى على الشاعرية، ولم يمض مع النظرية، وهو بعد أكبر شاعر وصافة فيمن نعرف من شعراء الانكليز وكتابهم، ودليلنا براعة التصوير التي تجلت في نواحي قصيدته التي نقلناها في الاعداد الماضية « القرية المهجورة »

ظهرت هذه القصيدة عام ١٧٧٠ أى بعد أربعة أعوام من ظهور قصته «قسيس ويكفيلد» فلم يحل على القصيدة الحول حتى كانت قد طبعت ست طبعات، وهو شيء كثير في ذلك العهد، ولو ان قصيدة كهذه نشرت في زماننا هذا لتوالت بها مئات الطبعات، ولكانت أقرب الى الواقع المحس منها في عصرها الذي مضى وفات، فقد زادت المستعمرات، وكثرت الهجرات، ونمت الصناعات، وزايل أهل الريف ريفهم، وانحدروا الى المدائن حيث كاد الترف بشيطان سحره يفتنهم، وتغلبهم شرور الحضارة على أمرهم، وتذهب شهوانية العصر برجولتهم.

ولعل بعض البواعث التى حفزتنى الى ترجمتها انها تصلح لان تكون صورة للواقع المشاهد في بلادنا، بعد أن اصطلحت العوامل المختلفة على تجريد الفلاح البسيط من ملكية حقله الصغير وفدادينه القليلة، وانحدر الكثيرون من أهل القرى الى البنادر يكدحون لارزاقهم بمختلف الحرف الوضيعة، والمهن الصغيرة، وانتقل الكبار منهم الى المدن يتخذون فيها ديارا ويبتنون قصوراً، وفتنهم الترف فكادوا يفقدون رجولتهم الا قليلا.

لقد أراد جولد سميث بقصيدته تلك أن يبين لاهل عصره مساوى الترف ومضاره فاجاد من هذه الناحية. وان كان قد اخطأ في التدليل ولم يصب في نسبة ذلك الى كثرة المهاجرة والرحيل. فان التجارة والصناعة في انجلترا انشات مدنا. وأقامت عمرانا. ولكنه كشاعر لم يكن ليؤمن بفضل المدائن. وحسنات الحضر بل كان يعتقد انها مباءات الشر. ومواطن النكر ومعارض الشهوات. ومجال اللهو والرذيلات. ورأيه في ذلك انه حيث تجتمع العقبان والرخم تكون الجثث والرمم

وكذلك يرى القارىء ان القصيدة من ناحيتها الفكرية لا تخلو من أغلاط جولد سميث المفكر. وان احتفلت بحسنات جولد سميث الشاعر. واذا نحن نسينا له خطأه خلال القصيدة من حيث نعيه على اقفار البلاد من السكان. وغلوه في تشنيع المهاجر والاقاليم التى نزح اليها المهاجرون من بأساء الزمان، فاننا خلقاء كذلك بان نعترف له في هذه القصيدة بصدق عاطفته، وبلاغة وصفه قريته وقسيسها ومعلم مدرسته ومراتع شبابها التي أقفرت، وملاعب أصبيتها التي خوت، ففي كل اولئك تتجلي قوة القصيدة وجمالها وسحرها الاخاذ. وحزنها الصادق، ورثاؤها الاليم. وقد بكى الشاعر على عيش قروى مضي، ونظام ريفي ذهب، وحق له البكاء، وحق علينا الالم له والرثاء

وقد أدرك جولد سميث ان الناس قد يأخذونه بخطئه في النعي على اقفار البلاد من السكان، فراح يشرح وجهة نظره تلك في كتاب الاهداء الذى بعث به الى السير جوشوا بوشغ رينولدز سيد رسامي العصر ورأس الفنانين في زمانه، ونحن ننقل هنا ذلك الكتاب،

سيدى العزيز

ليس لى في هذا الكتاب من رجاء يرجي، أو غاية ترتقب، فلا هو بالذى سيزيدك شهرة وفخرا، ولا هو يوطد لى ذكرا، فانت لن تكسب شيئا من اعجابي، لانني جاهل بهذا الفن الذى يقال انك فيه البارع المتفوق، وأنا قد أخسر الشيء الكثير، من قسوة حكمك، فقليلون أصابوا من علم الشعر والتميز بين الجيد والرديء منه قدر الذي أصبت أنت من حسن ذوقك وعدل رأيك، فالمصلحة اذن من هذا الكتاب منتفاة، وما كنت يوما بالذى يحفل بالمصلحة الشخصية أو يلقي بالا اليها، وانما انا فيه متابع رغبتى المخلصة مستجيب الى مودتي وعاطفتي. ولم يسبق لى ان أهديت الى أحد قصيدى غير أخي. اذ كان له من الحب عندى مالم يكن لسواه، وقد قضى أخي من يومها نحبه، فاذن اهدي هذه القصيدة اليك.

ولست أعلم الى أى حد سيسرك هذا النظم، وهذه الاعاريض الميكانيكية المحضة من هذه المحاولة في باب الشعر والقصيد، ولكني أعلم أنك ستعارض كما سيعارض الكثيرون من أفاضل أصحابنا وأعقل أصدقائنا، في هذا النعي على قلة السكان، والمناحة على خراب

(البقية على صفحة ١٧)

التربية الاجتماعية

((آراء دوركهايم فى التربية))

« اشتهر دوركهايم بين الناس كعالم اجتماعى عظيم ، ولكن عمله فى التربية وأثره فيها لا يقل عن أثره فى علم الاجتماع ، فقد كان للتربية حظ وافر من دروسه . وهو ينظر الى التربية نظرة العالم الاجتماعى ولا يرى فيها إلا حادثاً اجتماعياً ، وله على ذلك حججه وبراهينه ودرسه التربية درس من عرف المجتمع وخبر دخائله ووقف على أسراره »

ماهى التربية ؟ أهى كل التاثيرات التى تحدث فى عقولنا وإرادتنا كيفما كانت ؟ سواء فى ذلك تاثير الانسان على الانسان ، أو تاثير الطبيعة على الانسان ، او تاثير الاشياء على الانسان كما اعتقد ذلك ستوارت ميل (St. Mill)

لا . فالتعريف لا يمكنه بحال ان ينطوى على أشياء مختلفة لا صلة بينها دون أن يعرض له الارتباك والابهام ، إذ تاثير الناس بعضهم على بعض هو غير تاثير المناخ على الناس ، وهذا التاثير غير تاثير الصناعات والفنون عليهم مثلا ، والتربية إنما تنحصر فى تاثير الناس على بعضهم ، لا كل الناس ولكن تاثير كبار السن فيمن هم أصغر منهم سنا .

وماهذا التاثير فى ذاته ؟ الاجوبة على هذا السؤال متعددة وان كانت كلها تنحصر فى مبدأين مهمين : مبدأ التناسب ومبدأ المنفعة

لقد قال كانت (Kant) : غرض التربية أن تنمى فى كل فرد الكمال الذى يستطيع الوصول اليه ، وفسروا الكمال بانه نمو الملكات الانسانية فى تناسب وتناسق مع بعضها بحيث لا يكون بين الملكة والاخرى خلاف فنستغلها كلها على قدر الامكان دون أن يحصل لبعضها ضرر من الآخر

ولكن اذا كان هذا النمو فى تناسب وتناسق شيئاً جميلا ومرغوبا فيه ، فانه لا يمكن ان يتحقق تماما ، ذلك انه مناقض لقاعدة انسانية من الاهمية بمكان . هى : ان كل فرد يزاول مهنة مخصوصة معينة ، فكون الملكات تنمو فينا نمواً واحداً متناسبا يقتضى ان نشتغل جميعا بنوع واحد من الحياة . وهذا غير ممكن . اذ كل انسان سيشغل وظيفة متناسبة مع استعداده الطبيعي ، وواجب عليه ان ينمي الملكة المتناسبة مع وظيفته اكثر من غيرها .

على ان هناك تناسبا نسبياً بين الوظائف العقلية او الجسمية ، اذا ما فقد أصبحت صحة الافراد أو وحدة المجتمع فى خطر ، الا أن هذا التناسب النسبي لا يمنعنا من القول بان الغاية القصوى للتربية لا يمكن ان تكون هي التناسب التام .

اما النفعيون — أصحاب مبدأ المنفعة — فيقولون : « ان الغاية من التربية هي جعل الانسان أداة سعادة لنفسه ولغيره » وهذا ليس بصحيح لان السعادة شيء يحس به الوجدان وهو يختلف باختلاف الاشخاص ، فاذا اتبعنا هذا المبدأ أصبحت التربية تابعة للهوى الشخصي وقد حاول سبنسر ان يعرف السعادة كشيء خارجي ظاهر فقال : ان « شروط السعادة هى شروط الحياة » ولكن ما معنى هذه الحياة ؟ ان كان يقصد الحياة الطبيعية فقط ، كان من السهل ان نعرف شروطها وما تحتاج اليه فهي تتضمن شيئا من التوازن بين الجسد والوسط الذى يعيش فيه ، وبما ان الجسم والوسط يمكن تحديدها فقد يمكن تحديد العلاقة بينهما الا ان ذلك لا يعبر لنا الا عن أقرب الضروريات الحيوية ، وبديهى ان هذه الحياة ليست هي الحياة الحقيقية بالنسبة للانسان وخصوصا انسان اليوم . فنحن نتطلب من الحياة شيئاً آخر غير سلامة الاعضاء وسيرها سيراً طبيعياً . والذهن المثقف يفضل ترك هذه الحياة على ترك العقل والتفكير وما يتبعهما من اللذة . على أنه لا يمكننا أن نحدد ما هو ضرورى للحياة تماما حتى من الوجهة المادية المحضة ، فالمقدار الذى يكفى للحياة : المقدار الذى بدونه لا يمكن العيش يختلف كثيراً حسب الظروف وحسب الزمان والمكان فما كنا نراه كافياً بالامس ، صرنا نحتقره اليوم ونراه دون مطالبنا ، وهي في ازداد يوما فيوما . وهنا قد مسسنا خطأ هذه التعاريف ، ذلك أنها ترتكز على ان هناك تربية كاملة ومثلا أعلى في التربية صالحا للناس كلهم بدون فرق ولا تميز . والتاريخ يكذب هذا ، فالتربية قد اختلفت كثيراً حسب الزمان والمكان . ففي العصور القديمة عند اليونان والرومان كانت ترمى الى انشاء الفرد خاضعاً للمجموع خضوعاً أعمى وأن يكون مملوكا للمجتمع ، بينما هي اليوم تحاول أن تجعل منه شخصية مستقلة ، وكذلك اذا نظرنا الى التربية فى أثينا وروما ثم اليها في القرون الوسطى ، ثم اليها فى زماننا الحاضر نجدها فى تغير مطرد ، وتبدل مستمر .

سيقولون جوابا على هذه الحقائق التاريخية : ان التربية ماتغيرت وتبدلت الا لان الناس غفلوا عن غايتها وما يجب ان تصير اليه . والحقيقة ان هناك ظروفاً ضرورية لا محيد عنها هي التى تخلق لكل عصر ومكان تربيته الخاصة . فقدر أن التربية الرومانية كانت فردية كتربيتنا ، هل كان يمكن للحكومة الرومانية ان تنشأ ، ولمدنيتها أن تتكون وتتمكن ؟ وقدر ان التفكير الحر فى القرون الوسطي كان له المقام الذى له اليوم ، فهل كان يمكن لتلك المجتمعات المسيحية ان تعيش معها ؟

الواقع أن التربية ليست بنت الخيال ، ولا هى تستند إلى مثل أعلى ، فنحن اذا نظرنا الى الى أي مجتمع من المجتمعات في أى وقت من أوقات تطوره ، نجد له نظاما للتربية يجبر الافراد غالبا على الخضوع له لانهم يجبرون بقوة لا تمكن معارضتها ، ومن خطل الرأي الاعتقاد باننا نربى أولادنا كما نريد فهناك تقاليد وعادات يجب علينا تتبعها واذا نحن بالغنا في الخروج

عنها اقتصت من أبنائنا فكانوا غير صالحين للعيش مع معاصريهم فى وسط واحد لانهم غير متناسبين معهم . وسواء ربيناهم على أفكار قديمة جدا أو أفكار حديثة جدا ، فهم منشقون عن المجتمع وخارجون عنه . اذن هنالك فى كل وقت حد للتربية لايمكننا أن نتباعد عنه دون أن نتعرض للخطر .

وتلك العادات والافكار التى تكون ذلك الحد ليست من صنعنا ، وانما هى نتيجة للحياة المشتركة . ومعظمها من عمل الاجيال السابقة . فاذا نظرنا الى طريقة تكون التربية نجدها مرتبطة بالدرس والنظام السياسي ، ودرجة رقى العلم الى غير ذلك ، ولو فصلنا التربية عن هذه العلل التاريخية كلها ، لصارت غامضة غير مفهومة

اذن اولئك الافراد الذين يزعمون انهم يضعون بتفكيرهم الفردى المجرد أنظمة للتربية كما يشاءون ، هم مخطئون كل الخطأ . اذهم ليسوا أمام أرض مسطحة يمكنهم البناء عليها ، ولكنهم أمام حقائق ليس في استطاعتهم محوها ولا تغييرها بل لايمكنهم التأثير فيها إلا على قدر معرفتهم بها واطلاعهم على طبيعتها والشروط المرتبطة بها ولا يمكنهم ذلك الا على طريق المشاهدة والملاحظة كما يفعل العالم الطبيعي بالمادة

واذا وكلنا الامر فى تعريف التربية الى المنطق والتفكير وحدها وجب أن نعرف غايتها وما الذي ينبئنا أن لها هذه الغاية دون الاخرى

قد يقولون ان مهمتها — بدون شك — هى العناية بالاطفال ولكن يجب تحديد تلك العناية وتعيين وجهتها وذكر الضرورة الداعية اليها . ولا يمكن ذلك الا بالنظر الى ما كانت عليه والاسباب التى أوجدتها فى الماضى . ومن هنا نرى أن البحث التاريخي ضروري لتحديد الموضوع ولفهم المقصود من لفظ التربية

« دور كهايم يعرف التربية »

لمعرفة التربية يجب النظر فى نظمها الموجودة الآن ، والتى كانت موجودة من قبل ويجب ان نقارب بينها فنستخرج ما فيها من ميزات مشتركة . قد رأينا فيما تقدم أن التربية تحتاج الى وجود جيلين يؤثر أحدهما — وهو الاكبر سنا — على الآخر — وهو الاصغر فى السن — وبقي علينا أن نعرف مدى هذا التأثير .

والتربية في كل مجتمع تقريبا هى واحدة ومتعددة فى آن واحد : هى متعددة من حيث أن لكل وسط من الاوساط فى مجتمع معين تربية خاصة . فاذا كان المجتمع متركبا من طوائف فالتربية تختلف من طائفة لاخرى كما تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية واختلاف النواحي فى البلاد الواحدة . فتربية المدن غير تربية البوادى والارياف ، وتربية الطبقة المتوسطة غير تربية طبقة العمال وهكذا .

قد يقول بعض الناس ان هذا النظام ليس بعادل لانه يقوم على عدم المساواة فتربية الاولاد لاينبغي أن تكون مرتبطة بمكان ولادتهم ولا بالاسر التى يخرجون منها ، ولو قدرنا النجاح لهذه النظرية التى يطمئن اليها وجداننا لما أمكن للتربية أن توحد ، ذلك ان اختلاف المهن والاعمال فى المجتمع من شانه أن يوجد اختلاف أنواع التربية ، أليس حقاً أن كل مهنة تكون لها وسطاً مستقلا بذاته يتطلب استعداداً خاصاً ، ومعلومات خاصة ؟ وبما أننا مجبرون على إعداد الطفل للمهنة التى سيشغلها ، فالتربية عند حد معين لا يمكنها أن تبقي واحدة لكل الاطفال . ونراها الآن تتجه نحو التنوع والتخصص أكثر من أى زمان آخر والاختلاف موجود الآن كما كان موجوداً من قبل دون أن يكون مبنياً على فكرة غير عادلة .

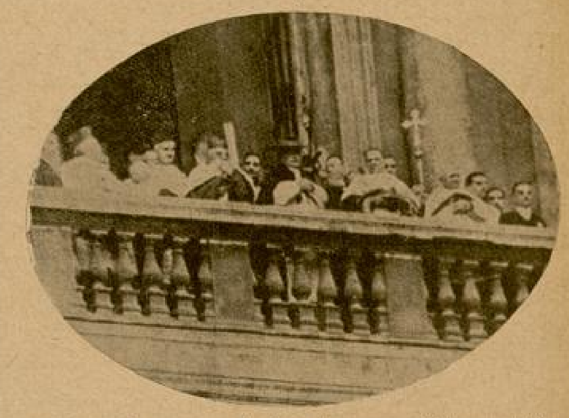
واذا أردت الوقوف عند تربية واحدة مبنية على المساواة فلا مندوحة لك من الرجوع الى مجتمعات ماقبل التاريخ حيث لا فرق بين الناس ولاميزات . ومهما تكن تلك التربيات الخصوصية مهمة فهي ليست كل التربية بل ولا هي تكتفى بنفسها ، ومهما تفرقت وتفرعت فهي ترجع الى نقطة واحدة تختلط فيها . والشعوب كلها لها بعض الافكار وبعض العواطف وبعض العادات بالتربية لكل الاطفال من غير ميزة ولا فرق . وحتى في المجتمعات المنقسمة الى طوائف مستقلة بعضها عن بعض تجد دائماً ديناً مشتركا بين الكل فيتبع ذلك ان الثقافة الدينية وهى الثقافة الاساسية تكون واحدة لجميع أفراد المجتمع . وفى البلاد الوثنية اذا كان لكل طائفة معبودها بل لكل أسرة معبودها فهناك تجد أيضا معبودات عامة يعترف الكل بها ويتعلم الابناء جميعاً عبادتها وينتج من ذلك عادات عقلية خارجة عن الحياة الدينية الخالصة ، وفي القرون الوسطي تجد الفرق عظيما بين طبقة وطبقة ولكن كلهم من المملوك الى الامير يتلقون تربية مسيحية واحدة . وقد يمكن ألا تكون التربية المشتركة مبنية على الدين بل على نظريات علمية وفلسفية

ونتيجة ما تقدم ان لكل مجتمع غاية لايختلف فيها أفراد المجتمع الواحد ، وينبغي لكل فرد ان يصل اليها من الوجهة العقلية والجسمية والاخلاقية ، حتى اذا ما وصلت تلك الغاية الي حد معلوم اختلفت حسب الاوساط الخاصة التي يحتوى عليها ذلك المجتمع وتلك الغاية الواحدة المتعددة فى نفس الوقت هي محور التربية. فمهمتها أولا أن توجد فى الطفل بعض الصفات الجسمية والعقلية ، التى يعتبرها الوسط الخاص الذى ينتمى اليه (كالطائفة والطبقة والاسرة والمهنة) ضرورية أيضاً لتكوين كل فرد من أفراده ، فالوسط الخاص والمجتمع العام يشتركان فى تحديد الغاية التى تتكفل التربية بترقيتها . والمجتمع فى حاجة الى الوحدة ، ويجدها فى تلك المبادىء العامة المشتركة ، وهو أيضا فى حاجة الى التعدد والتنوع ، كى يحصل التعاون بين أفراده ، وهو دائما يسعي فى تكوين أذهان متفقة مع حاجاته ، وما يرمى اليه . وسنرى فيما بعد أن مصلحة الفرد هي ان يخضع لما يتطلب منه المجتمع .

وفى النهاية وصلنا الى هذا التعريف وهو : أن التربية هي التأثير الذى يحدثه كبار السن في صغار السن الذين لم يصيروا بعد صالحين للحياة الاجتماعية . وموضوعها أن توقظ وتنمى فى الطفل بعض الصفات الجسمية والعقلية والاخلاقية التي يتطلبها منه المجتمع في مجموعه والوسط الخاص الذى سيعيش فيه

احمد عبد السلام بلا فريج
مراكشي

أنباء العالم مصورة



البابا بيوس الحادى عشر يخرج الى النور ويحيي الجماهير المحتشدة بعد امضاء المعاهدة



الجموع المحتشدة امام قصر الفاتيكان تترقب طلعته لتلتمس بركته



سجين الفاتيكان علي عرشه وقد استعاد حريته الآن بعد أن اعترف به ملكا

اتفاق الكردنال والفاتيكان

يتضمن ماتم التوقيع عليه من مسيو موسوليني دكتاتور ايطاليا والكردينال غسبارى وزير خارجية الفاتيكان معاهدة سياسية وكونكورداتو. وهناك اتفاق مالى مندمج فى المعاهدة السياسية

وتنص المعاهدة على السلطة التامة المطلقة للكرسي المقدس على الفاتيكان كما هو الساعة وتنشيء مدينة الفاتيكان او (فاتيكان ستي) ولا تجعل للحكومة الايطالية أى تدخل فى شأنها وتحدد أراضي الفاتيكان الاصلية بـ ٤٤ هكتاراً للبابا عليها السيادة التامة. وتنص على بعض أبنية في روما معترف لها بالحصانة الدبلوماطيقية مثل السفارات والمفوضيات الاجنبية وهى الكنائس الثلاث الكبرى مثل كنيسة القديس يوحنا لاتران والقديس بولس والقديسة مارى الكبيرة وعلى أبنية معفاة من الضرائب ولا يجوز نزع ملكياتها وتعلن حيدة البابا فى جميع الاختصاصات الزمنية ما بين سائر الدول.

وهناك مواد كثيرة خاصة بتعداد الابنية وحدودها والاحوال الشخصية لمن بها وشؤون الشرطة وما اليها وقانون الكنيسة الجديد

اما الاتفاق المالي فينص على ان تتعهد ايطاليا بدفع ٧٥٠ مليونا من الفرنكات الايطالية وسهوما من القنصليد الايطالي بفائدة ٥ فى المائة بقيمة اسمية مقدارها مليار من الفرنكات



خرفان مباركة: يرى القارىء في الصورة حملين صغيرين وقد زينا بالورود والاشرطة الحريرية، وحملا الى «البابا» ليباركهما قبل جز صوفهما الذى سيحجز خصيصا لاثوابه



رجلان من فرقة المطافىء في هولنده يكافحان النار وقد غطي الثلج ملابسهما وكادت المياه تتجمد في الخرطوم

البرد فى أوربا

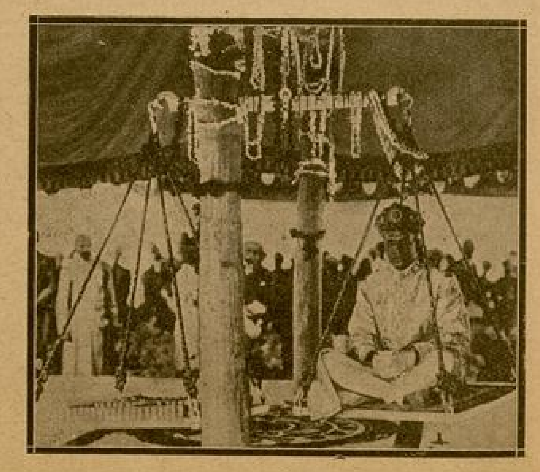
اشتد البرد فى أوربا هذا العام شدة لم تعهد من قبل حتى انخفضت درجة الحرارة في بعض المدن الى ما تحت الصفر بكثير وسبب هذا وقوع بعض كارثات أضرت الناس ضرراً كبيرا. ويجد القراء أمثلة لذلك على هذه الصفحة



«اكسبرس الشرق» وهو من أهم الخطوط الحديدية فى أوربا وقد عاقه الثلج المتراكم عن السير



مسقط من مساقط المياه فى أحد الانهر فى أوربا وقد تجمد من شدة البرد فعاد كصفحة من البلور الشفاف الجميل



مهراجا فى كفة ميزان وفي الاخري ما يعادل ثقله فضة ليوزعه على الفقراء بمناسبة عيد جلوسه على العرش

أخبار الأسبوع الداخلية

تكريم رئيس الوفد

أخذ بعض الوفديين يقيمون حفلات ساهرة لتكريم رئيس الوفد صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا فيدعون لهذه الليالي أعضاء الهيئة الوفدية فى سرادقات يشنفون فيها آذانهم بقراءة القرآن أو بسماع المطربين. ومع ان هذه الحفلات ليست اجتماعات سياسية وليس الغرض منها غير سماع القرآن أو سماع المطربين كما قلنا فان رجال البوليس اعتادوا ان يحيطوها بكل مظاهر التضييق وان يمنعوا الناس من الوقوف فى الطرق المؤدية اليها حتى لا يكون فيها من يحيون الرئيس فى ذهابه ومجيئه . وقد كانت ليلة السبت الماضى واحدة من تلك الحفلات وكان الداعى اليها صاحب العزة عفيفى بك البربري فى داره فى حي مصر القديمة ، فما أرخى الليل حجابه حتى انتشر الجنود حول الدار وفى جميع الشوارع القريبة منها وفى الشارع المؤدى اليها من بيت الامة حتى صار كل ذلك كأنه ميدان حرب. ثم عمد رجال البوليس الى جميع القهاوي والدكاكين فى الحى فاقفلوها رغم احتجاج اصحابها بانهم اعتادوا في شهر رمضان أن يبيعوا أو يشتروا بالليل . وكان عفيفى بك قد أعد علي باب داره أنوارا فامروه أن يطفئها والا أتلفوها بايديهم وجاءت الساعة التى يسير فيها الرئيس من بيت الامة الى حيث الحفلة وهى الساعة التاسعة فركب سيارته ومعه الاستاذ مكرم بك عبيد وحمدي بك سيف النصر وأراد مدعوون آخرون أن يتبعوه فى سيارات أخرى فمنعهم البوليس ولكن حمدى بك سيف النصر كان قد أمر سائق سيارته بان يتبعه فلما فعل أراد رجال البوليس أن يمنعوه فلم يصغ اليهم فانهالوا على السيارة ضربا بعصيهم الغليظة فهشموا كل مااستطاعوا أن يهشموه منها ولكن السائق استمر مع ذلك سائراً فلما رأوا هذا لم يكن منهم الا أن أطلقوا الرصاص علي السيارة ثم انهالوا على عجلاتها فمزقوا مافيها من الكاوتش بالسنج . وبالرغم من هذا كله وصلت السيارة الى مكان الحفلة خلف سيارة الرئيس

اما الحفلة نفسها داخل بيت عفيفى بك البربرى فلا نتولى وصفها لان «البلاغ اليومى» قام بهذه المهمة ويكفينا نحن ان نقول هنا انها كانت من أبدع الحفلات وان المطربة الشهيرة أم كلثوم ملكت فيها بغنائها الاسماع والحواس والقلوب وان كرم آل البربرى تجلى فيها فوق ما يمكن ان يمدح المادحون . وانتهت الحفلة بعد نصف الليل بقليل وخرج المدعوون فوجدوا نفس التحوطات العسكرية التي وجدوها ساعة الدخول .

وتسالنى أيها القارىء لماذا تفعل الوزارة هذا ؟ فاقول انها تفعله لخوفها من ان تكون الحفلة مجالا لمظاهرات للوفد وخوف ان يرى الناس رئيس الوفد فى الشوارع فيهتفوا له ويلتفوا حوله . فهي تعلم اذن ان الناس يحبون الوفد ويتعلقون به وانهم لولا القوة تمنعهم لتظاهروا له وهتفوا . فهل هناك اعتراف أبلغ من هذا الاعتراف المادى على انها فشلت فشلا ذريعا في هذه الثمانية الاشهر التى امضتها فى ما سمته محاربة لخدعة الوفد وهدما للضلالة فى زعامته وارشاداً للناس الى ان الوفد لا يستحق الا ان يكرهوه ويسخطوا عليه ؟

المنطاد جراف تسبلن

لهذا المنطاد قصة مسلية هى أن أنباء برلين أخبرتنا ذات يوم ان المنطاد جراف تسبلن كان ينوى ان يزور مصر ولكنه عدل عن هذه الزيارة لان الحكومة البريطانية عارضت فيها فدهشنا لاننا لم نعلم فى مصر شيئاً عن تلك الزيارة ولا عن رفضها وسئل معالى وزير الخارجية فكذب أنباء برلين وقال ان الحكومة المصرية لم تتلق اى طلب بشأن ذلك المنطاد وارادت «السياسة» بعد ذلك ان تصحح الموقف فقالت ان المفوضية الالمانية كتبت اخيراً الى وزارة الخارجية المصرية تقول لنا ان برنامج رحلة المنطاد جراف تسبلن لم يوضع بعد فمتى وضع وكانت مصر جزءا منه فستكتب المفوضية الالمانية الي وزارة الخارجية المصرية تستأذنها في مرور المنطاد وتطلب منها القيام بالتسهيلات المعتادة فى مثل هذه الاحوال .

وبينما «السياسة» تنشر هذا اذا بتلغرافات روتر وتلغرافات الاهرام تقول ان سائلا سال الحكومة البريطانية في مجلس النواب البريطاني عن حكاية المنطاد فكان جواب الحكومة أن وزير خارجية المانيا سالها رأيها فى زيارة المنطاد لمصر فتشاورت في ذلك مع المندوب السامى البريطانى في مصر ثم أجابت دون أن تستشير الحكومة المصرية بانها تعارض في تلك الزيارة .

جاءت هذه الانباء فكانت كالماء البارد ألقي علي الدوائر الرسمية المصرية ورأى الناس فيها امتهاناً كبيراً لحقوق مصر وكرامتها . . وسكتت «السياسة» على هذا الامتهان لانها لاتستطيع غير أن تسكت عليه

قانون حماية الموظفين

كان أظهر أنباء الوزارة فى هذا الاسبوع مشروعها فى وضع قانون لحماية الموظفين والغرض منه الا ترفع دعوى الجنحة على موظف من طريق الافراد. وكان المسموع فى بداية الاسبوع ان النيابة هى وحدها صاحبة الحق فى الدعوى العمومية ترفعها أولا ترفعها ولكن سمع فى نهاية الاسبوع ان وزير الحقانية هو صاحب الحق فى ذلك فاذا شاء كلف النيابة رفع الدعوى العمومية على الموظف واذا شاء منعها من رفعها

والمؤثر الذى يحدو بالوزارة لهذا التشريع واحد فى الحالتين وهو اطلاق يد الموظف فى الاعتداء على حريات خصومها وتامينه من العقاب على ما يقترفه ولكنه فى الحالة الثانية أكثر غرابة وشذوذاً لانه اذا استطاع أحد أن

بسيخ «الحكمة» التي تعلل بها الوزارة منع الافراد من رفع دعوى الجنحة مباشرة على الموظفين حتى لا يسيئوا الى كرامتهم من طريق الكيد والانتقام وحصرها لذلك رفع الدعوى العمومية في يد النيابة فان أحداً لا يستطيع ان يفهم «الحكمة» في سلب هذا الحق من يد النيابة وحصره في يد وزير الحقانية

ولكن كل أحد يستطيع ان يفهم «الحكمة» في حصر حق رفع الدعوى العمومية في يد وزير الحقانية على وجه آخر هو ان الوزارة تخشى اذا كان النص في التشريع على ان النيابة هي التي ترفع الدعوى العمومية علي الموظف ان يفهم النائب العمومي وان يفهم أعضاؤه ان التشريع «حقيق» وان «الحكمة» في وضعه صحيحة في اعتقاد الوزارة وفي هذه الحالة يحققون الحوادث التي تبلغ اليهم «تمام» ويرفعون الدعوي العمومية على الموظفين «بحق وحقيق» اذ الحوادث التي تبلغ اليهم صحيحة وهي تكون جرائم لها في القانون عقابها. وما للوزارة وهذا «الالتباس» الذي يعكس عليها كل أغراضها من هذا التشريع.

وسواء أكان المسموع في بداية الاسبوع هو الصحيح ام ان الصحيح هو ما سمع في نهايته فالوزارة بالتشريع الجديد الذى اعتزمت وضعه تضيف الي سلسلة مخالفاتها الدستورية حلقة جديدة وتعلن بهذا التشريع ان كل ماقالته من انها تريد من الموظف أن يكون موظفا فقط «كلام في كلام» وان الحقيقة انها تريد من الموظفين أن يكونوا اداة لتنفيذ أغراضها ثم تريد فوق ذلك أن تحميهم من كلمة القانون في سبيل تنفيذ تلك الاغراض

وفاة انجرام بك

توفى في هذا الاسبوع الميرالاى انجرام بك حكمدار الاسكندرية فطويت بموته صفحة خطيرة في تاريخ البوليس في مصر

كان غفر الله له غاية في الذكاء والنشاط والدأب على العمل وهى مزايا جليلة كلما زاد نصيب رجل البوليس منها زاد انتاجه في مطاردة الجريمة وقمع المجرمين ولكنه كان الي جانب ذلك لايتحرج أن يستخدم ذكاءه ونشاطه لتجسيم الشبهات ولا يحجم عن خلق الوقائع لتأييدها ولعل من الانصاف الا ننسى ان للحرب العالمية الكبرى اثرها في ذلك فلما انتهت هذه الحرب وهدأت الاعصاب هنا وهناك رأي الناس في انجرام بك غير ما رأوه

وسوف يبقى مذكورا في مصر وفي غيرها الدور العظيم الذى مثله في قضية مقتل السردار ودل به على مهارة لاتقل عن مهارة البوليس في أوربا شأنا وذكراً

صفحة جديدة للبوليس

ومن مصادفات القدر أنه في الاسبوع الذى طويت فيه حياة رجل كان له في تاريخ البوليس المصري هذا الشأن كتبت في هذا التاريخ صفحة أخرى تسجل للبوليس المصرى الكفاءة والمقدرة في مهمته وتدل أعظم دلالة على نشاط رجال المباحث الجنائية وعلى الذمة والامانة والنزاهة في تحرياتهم لكبح الاجرام في مصر وانه لما يسر ان نسجل هذه الشهادة في حوادث هذا الاسبوع فقد عقد اتفاق جنائي لقتل المطرب المعروف الشيخ حامد مرسى وعلم البوليس بيقظته المتفقين والمكان الذى اختاروه لتنفيذ القتل وساعة التنفيذ فاعد عدته للمحافظة اولا على حياة المراد قتله وضبط الجناة ثانياً وتم له الغرضان معاً. وعلم البوليس كذلك من هو صاحب المصلحة في هذا الاتفاق وأقام عليه الدليل الكافى وهم جميعاً الآن قيد المحاكمة على ما اقترفوه. ونسجل كذلك أسماء أبطال هذه الشهادة وهم البكباشي مرقص بك فهمى والصاغ حسن افندي لطفى قبضايه والملازم الاول احمد افندى عبد الرحمن مهنئين حكمدارية العاصمة بكفاءة رجالها واقتدارهم في مهمتهم العظيمة

(بقية المنشور على صفحة ١١)

اوليفر جولدسميث

الاوطان، وستقول كما سيقولون ان هذه القلة الموهومة لا اثر لها في البلاد، وان هذه المناكر والوان الشقاء والبأساء لا وجود لها الا في وهم الشاعر وتخيله، فليس لي على ذلك كله من جواب غير انني اعتقد حقاً وصدقاً ما كتبت، وانني تحملت كل المتاعب الممكنة، وبذلت كل الجهود الميسورة، في طوافى بالقرى وضربي في الريف، خلال السنين الاربع أو الخمس الماضيات، لكي أتثبت مما وصفت، وأتحقق ما نعيت عليه وأنكرت، فأدت بي المشاهدات والابحاث والتحقيقات الى الايمان بحقيقة ما قلت، وصحة ما صورت

ولكن ليس هنا مجال الدخول في مبحث كهذا لاثبات وتدليل، فان ذلك مطلب يقتضى فراغاً كبيراً، ومضطرباً فسيحاً، ولو فعلت ذلك لاثبت على نفسي انني مجرد من الكياسة خلو من حسن السياسة، أتعب القارىء بمقدمة مستطيلة مع انى أحوج ما أكون الى حلمه والتفاته وصبره على قصيدة ليست بالقصيرة

وأنا في النعي على قلة السكان، والحسرة على خراب الاوطان، رحت كذلك أشدد النكير على غلو البلاد في الترف، واحسبني سامع صيحات الاعتراض على مرتفعة من جانب ساسة هذا الزمان، فقد مضت عشرون او ثلاثون عاماً والموضة الجارية هي النظر الى الترف كاحدى الحسنات الكبرى التى افاءت على البلاد، والى حكمة العصور الغابرة من هذه الوجهة كسيئة من السيئات، وغلطة من الغلطات، ولكن أوثر ان أبقي الجانى العقيق في هذا الشأن، وان لا أحيد عن رأيي في ان الترف مفسدة للبلاد، ذهاب بالطارف والتلاد، فكم من شرور جاء بها، وكم من ممالك ثلها، ودول أدالها، ولكن في الحق لقد قيل الشيء الكثير في هذه الايام عن الناحية الاخرى من هذا الموضوع، وهى ناحية الباطل، حتى ليود المرء أحياناً ان يلتزم ناحية الحق، على سبيل مخالفة المعروف، والغرابة عن المألوف

ولا زلت سيدي العزيز صديقك المخلص والمعجب بك الحار الاعجاب. أوليفرجولدسميث.!

عباس حافظ

غرائب المعتقدات والعادات

بالرغم من الخطوات العظيمة التى خطاها العالم فى سبيل الحضارة والمدنيـة وبالرغم من تقدم العـلوم والمعارف ونمو روح التفكير التى قضت علي الخرافات القديمة التى كانت تتسلط على العقول فتخضع لها الشعوب الغارقة فى الجهل نقول بالرغم من كل ذلك فلا زالت فى العالم شعوب يعيش أهلوها فى جو مشبع بالخرافات المضحكة غارقين فى بحر خضم من المعتقـدات القديمة تسيطر علي عقولهـم فتخضعها لها وهم يشعرون انهم بهذا الخضوع يؤدون واجباً عليهم لا يرتاح لهم ضمير من غير أن يؤدوه ولا يهنأ لهم عيش الا اذا قاموا به على خير الوجوه وهم لا يرون عليهم فى ذلك أى حرج بل الحرج كل الحرج فى ان يخرج احدهم على هذه المعتقدات او يحاول الخلاص من قيودها وتكاليفها فهنا الطامة التى ليس بعدها طامة حيث يحل غضب الآلهة وتنزل نقمتها ليس على الشخص الذى خرج عليها وحده بل على آله وذويه وكل من له صلة بهم

ومن بين البلاد التى لا تزال لها مثل هذه الطقوس الدينية المدهشة بلاد المغول — وقد يرجع تمسك أهلها بمثل هذه الخرافات الى بعد ما بينها وبين الغرب، هذا البعد الذى يمنع من ان تاخذ عنه ثقافته ومدنيته وطرق تفكيره فى جو طليق حر، هذا التفكير الذى يصل الى تحرير العقول من الاوهام المتسلطة عليها ونزع هذه المعتقدات القديمة عنها

ومن بين شعائر السكان هناك انهم يقيمون فى خريف كل عام عيداً دينياً للاله بوذا تدق فيه الطبول وتصدح أنغام المزامير ويرقص الكهنة وفريق من الاهالي رقصاً قومياً ويلبسون ثياب التنكر ثم ينقسمون الى فريقين يمثلون صراعا هائلا بين الخير والشر وتظل المعركة بين هذين الفريقين التى تنجلى عن هزيمة احدها

وفي هذه الصفحة صورتان تمثلان بعض مناظر هذا العيد القومى فالصورة الاولى تمثل بعض الكهنة وقد ارتدوا ثياب التنكر واختفوا خلف وجوه مستعارة ترمز الى الشر ينتظرون دورهم للاشتراك فى الكفاح

وأما الصورة الثانيـة فتمثل اثنين من حملة الابواق يقومان بنصيبهما فى هذا العيد فيوقعان انغاما سحرية تشبه دق الطبول يرقص على صوتها الراقصون




اثنان من حملة الابواق يوقعان عليها أثناء الرقص



بعض الكهنة بثياب التنكر ووجوه مستعارة تمثل الشر



سعد باشا الى مصر

— اهنئى بزعيمك مصطفى الطاهر الشريف ، وما دام أبناؤك ملتفين حوله فبشريهم بفوز الحق وانتصار كلمة الامة .

أخبار الأسبوع الخارجية

الحالة فى الافغان

ثم نقل رجال المفوضيات الاجنبية من كابل الى بشاور بالطيارات ولكن الاخبار تفيد ان مفوضيات تركيا والمانيا وايران وروسيا السوفيتية لا تزال فى كابل ! فوجه الخطر اذن انما كان على المفوضيات الانجليزية والفرنسية والايطالية وجلى ان هذا لايكاد يخلو من معنى خاص أقربه الى الذهن ان المفوضيات التى بقيت لا يزال رجالها يتمتعون بثقة الشعب الافغاني فلا خطر عليهم من المقام. واذن فلا كبير قيمة هناك لما ذكره المفوض البريطاني من أن تقرير نقل المفوضيات التى انتقلت انما كان لان الامر بات فوضى فى كابل فلا وجود لسلطة ذات شان يرجع اليها .

وبمناسبة هذا العذر نقول ان الانباء الواردة أخيراً من مختلف المصادر اتفقت او كادت على ان امر باجه سقا لم يستتب لا فى الداخل ولا فى الخارج . ففى الداخل لا يزال الرجل قابعاً فى كابل ويكاد نفوذه لا يتعداها . ثم ان شانه في هذه العاصمة عسير لان المال فى يده قليل ولان انصار امان الله يتربصون ذوبان الثلج للانقضاض عليه . وفى الخارج لم يرض معظم السفراء والمفوضين الافغانيين اقراراً بملك السقا وخدمة عهده

ودخل فى المسالة عنصر فعال جديد هو نادرخان وأخوه احمد فاستطاع الاول ان يطير من باريس الى الهند تاهباً لدخول الافغان ولا يبعد ان يكون الآن او عما قريب فى الطريق الى كابل فقد أرسل بانذار نهائى الى باجه سقا ليتزل عن العرش بشروط فيها له بعض الغنم اذا قبل وسالم ولم يقاتل .

وتحدثوا عن أغراض خاصة يضمرها نادرخان منها انه سيعمل لنفسه لا لامان الله ولعل المصادر البريطانية خصوصاً فى الهند هي التى تشيع عن هذا الرجل مثل تلك الاغراض .

ولما كان مصدر الحركة الفعلية الآن في قندهار حيث امان الله وكانت الثلوج في وعور الافغان أخذت فى الذوبان فلابد ان نسمع قريبا بحوادث جديدة وليس القريب على المنتظر ببعيد

***

فى الهند

بعد أن ضنت شركات الاخبار طويلا بانباء الهند فكان ما يرد منها قليل لا يبل غلة . اذا بها اضطرت فجاة الى الجود بالموجود كما يقول المثل فحملت الينا أنباء تدل على تطور الحال فى الهند تطوراً جديداً فقد عاد القوم بشدة الى مقاطعة المتاجر الاوربية خصوصاً في الالبسة ونظموا لادارتها جماعات من المتطوعة تجمع القماش الاوربى من المدن والقرى وتحرقه علانية وتنظم مظاهرات دورية .

وتولت لجنة مؤتمر الاحزاب الهندية الاشراف على هذه الحركة وحركة اللاتعاون ايضا وتصدر للامر بن الزعيم نهرو وشهد غاندى جلسات اللجنة

وقام مستر شار يار يعرض مقترحا جديدا لعله يعرب به عن آراء بعض الهوم رولين الهنود ومؤداه أن تتدخل عصبة الامم وتضع نظاما للهند شبيها بنظام المستعمرات المستقلة (ككندا)

ولعل الربيع الداخل يحمل فى طياته كثيراً من الحوادث يحاولون من اليوم تلافي خصوماتها بتدخل عصبة الامم الذى لا نخال الانجليز يقبلونه ولا نظنه يجدى الهنود جدوى يصح الارتياح اليها بعد الذى رأيناه ونراه من أعمال لجنة الانتداب فى العصبة المشار اليها .

***

فى المانيا

حبطت جميع المساعي التى بذلها رئيس وزراء حكومة الرايخ فى تشكيل وزارة ائتلاف كبرى وباتت الوزارة الحاضرة عرضة للاستقالة ولكن قيل انها لاتتخلي عن العمل قبل الفراغ من نظر الميزانية في الرايخستاغ .

وتحدثوا بان هذه الازمة الشديدة ربما أدت الى دكتاتورية . واذا كان من الصعب الحكم على هذه الفكرة الآن فلعل من البعيد أن يعمد الالمان الى تغيير فى نظام حكمهم ومسالة التعويضات مفتوحة فى باريس امام لجنة الخبراء

***

فى بلجيكا وفرنسا

شغل العالم الاوربى بحكاية الوثائق السرية العسكرية التى نشرتها جريدة اوترختش داغبلاد الهولندية وخلاصتها ان اتفاقا عقد بين فرنسا وبلجيكا فى سنة ١٩٢٠ وفسرته هيئتا أركان الحرب العامة عند الطرفين فى سنة ١٩٢٧ وأريد به أن تعبىء بلجيكا ٦٠٠ الف من الجنود وفرنسا (١٫٢٠٠٫٠٠٠) اذا تحرشت باحد الطرفين دولة تمت الى المانيا بآية مضالعة ويكون على يسار البلجيكيين انجليز مهمتهم الامساك باكثر ما يمكن من قوى الاعداء في ليمبورج الهولندية . اما العدو المقدر فالمانيا وهولندا وايطاليا ثم اسبانيا ....

وقد قامت التكذيبات الرسمية تترى من باريس وبروكسل وجاء التكذيب الانجليزى فاقتصر على اخلاء طرف بريطانيا واعولت صحف هولندا على المساس بحيدة بلادها المهددة ونعت صحف برلين عهد عصبة الامم ومواثيق لوكارنو السلمية . ولا يزال الناس فى العالم المتحضر مابين مصدق ومكذب لتلك الوثائق المنشورة التى يزعم ناشروها انهم على استعداد لتقديمها للفحص فى عصبة الامم . والله اعلم .

فى الأندية

دقيقة مع كبلنج

منذ اليوم الذى وصل فيه مستر رديارد كبلنج شاعر الانجليز الي مصر وانا أحاول الاتصال به والتحدث معه بالرغم من اعلانه صراحة لادارة فندق سميراميس الذى يقيم فيه انه لا يرغب مطلقاً مقابلة الصحفيين أو من لهم اتصال بهم ولكن المحاولة تطورت الى رغبة آ ليت على نفسي أن احققها

وحدث فى يوم الثلاثاء الماضى انى ذهبت الى ذلك الفندق فى الساعة الخامسة بعد الظهر وقت تناول الشاي ورأيت مستر كبلنج واقفاً على انفراد في الشرفة العمومية المطلة على النيل فاقتربت منه وانتهزت فرصة التفاته الى لحييته مع ذكر اسمه

وكأنه عرف اني صحفى فقال على الفور ! « ليس عندى ما أقوله غير الذى وضعته في كتبي » وتركنى وانصرف وهكذا لم يستغرق الحديث — ان صح أن يسمي ذلك حديثا — أكثر من دقيقة واحدة ولا أشك في انه أقصر حديث جرى بين صحفى وأحد مشاهير الرجال .

الاميرة نازلى حليم

ألقت مدموازيل هيلين كبيرة كاتبات رومانيا وضيفة مصر الآن فى الساعة الخامسة من بعد ظهر الجمعة الماضية فى قاعة المحاضرات بدار الجامعة الامريكية محاضرة عن القصص الرومانية وكان ٩٨ في المائة من الجمهور المدعو لسماعها من السيدات والآنسات ولوحظ ان المحاضرة لم تبدأ فى الموعد المحدد في بطاقة الدعوة وظهر ان السبب فى التأخير الذى استغرق ربع ساعة تقريبا هو انتظار وصول صاحبة السمو الاميرة نازلى حليم وقد وصلت مرتدية معطفا من القطيفة الغامقة اللون وقبعة من ذات الصنف واللون وجلست فى وسط المقعد الاول وتتبعت أقوال الكاتبة المحاضرة بهز رأسها من الامام الى الخلف باستمرار ولما انتهت المحاضرة تحركت يد الاميرة بالتصفيق وهذه أول مرة تحضر فيها أميرة مصرية اجتماعا عموميا

مرشح لرياسة جمهورية

تفضل مستر جونز وزير أمريكا المفوض فى مصر بتقديمى الى مستر فرنك اورن لودن الذى رشح لرياسة الجمهورية الامريكية فى سنتى ١٩٢٠ و ١٩٢٨ بعد انتهائه من محاضرته التى ألقاها فى مساء يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي

ودار بيننا حديث غير قصير قال فيه مستر لودن « اذكر أننى لم أسافر الى بلد غير أمريكى وقضيت فيه مدة طويلة كالتى قضيتها فى مصر وأؤكد لك انه مضى شهر على وجودى هنا ولكنى لا أعتبره الا اسبوعا ولولا اضطرارى للعودة الى أمريكا لقضيت فى مصر زمنا طويلا ففيها ما يحبب هذه الاطالة وعلى كل فقد شربت كثيرا جدا من ماء النيل لاعود الي مصر مرات متعددة »

ومما يجمل ذكره هنا أن وزير أمريكا المفوض قال عند تقديمه مستر لودن لالقاء محاضرته « انه رجل من أعلام أمريكا بفضل ما يقوم به من أعمال جليلة للامريكيين والعمل عنوان الكفاءة الحقة » ثم قال « واذا كانت الشهادات معتبرة نوعا ما معيارا للكفاءة فان مستر لودن كان على رأس المتخرجين فى جامعة أباوه سنة ١٨٨٥ ثم تفوق على زملائه في كلية الحقوق بشيكاغو عام ١٨٨٧ وقد منحته عدة جامعات درجات الشرف »

والمهم فى هذا انه بالرغم من تعدد هذه الشهادات العالية من اكبر الجامعات الامريكية فان الامريكيين يقدرون الكفاءة بالعمل وفي هذا تأييد للمثل العربي القائل ! « علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر » وانما الرجال بالاعمال

النائب العمومى للمحاكم المختلطة

يظهر ان مسيو فاندن بوش النائب العمومى في محاكم مصر المختلطة قد اعتزم الوعظ والارشاد بعد اعتزاله وظيفته نهائياً وقد قدم استقالته من هذه الوظيفة

ويظهر انه شرع بالفعل فى تنفيذ عزمه هذا فقد القي فى مساء يوم الخميس الماضي محاضرة بعنوان « كلام الى الشباب » واختار لالقائها كلية سانت مارك تحت رعاية نادى سانت كاترين بالاسكندرية

وكان فى محاضرته واعظا دينياً ، ومرشداً خلقيا ، وقال فى محاضرته : « ان الشعور الدينى قديم فهو والدنيا توأمان ، وهو عبارة عن شعلة قد تخبو نارها قليلا ولكنها لا تنطفىء »

وقال : « ان توطيد أركان السلام الحقيقي فى العالم لا يتاتى الا بوضع ثقة فى الجندى اكثر من الثقة الموضوعة فى الرجل السياسي وذلك بالرغم مما يبذله الساسة من مجهودات خليقة بالاعجاب »

وتحدث عن دانتى وشاكسبير ولامرتين وأطال فى التحدث عن شاتوبريان الذى قضى عهد شبابه في سانت مالو فوق صخرة عالية مواجها المحيط وتحدث أخيراً عن تولستوى الفيلسوف الزاهد

وبهذا ينتقل مسيو فاندن بوش من منصة القضاء الى منصة الوعظ والارشاد وقد يكون القضاء باحكامه نوعا منهما

على ذكر المؤتمر الطبي الدولي

شيء من التاريخ والادب

فى بدء النهضة الطبية المصرية

— ٨ —

واذا كان كتاب كنوز الصحة قد توالت طبعاته على ما رأيت فيما مضى فان كتابا آخر عنوانه يقرب منه «قانون الصحة المسمى بالمنحة فى سياسة الصحة» فى ٤٠٤ صفحة غير الفهارس وتصحيح الخطأ والصواب الذى كان يطبع فى قبل المقدمة والخطبة وأولها :

نحمدك يا من خلقت الانسان فى أحسن تقويم ، وجعلت حفظ صحته لمصدر أفعاله الركن القويم ، وأغنيته بتدبير الاسباب الضرورية والاقتصاد فيها عن تحكيم الحكيم ....

و بعد فيقول مغفور المساوى محمد الهراوى لما كان علم الطب مع شدة الاحتياج اليه ، وتوقف صحة الابدان عليه ، منبوذا بين أهل الشرق فيما وراءهم ظهريا ، متروكا فيما بينهم كبقية العلوم الرياضية حتى صار نسياً منسياً ، لا يشتغلون به ويدعيه منهم من لا يحسن ان ينطق بمبانيه ، فضلا من ان يدرى مباديه ، فبينما هو بين أيديهم فى حياض الغمرات ، يتجرع غصص السكرات ، وينادى يا حى يا قيوم ، اغثني فقد بلغت منى الروح الحلقوم ، اذ أدركته خفايا الالطاف ، واسعفته مزايا الاسعاف ، وقيض الله له من على يديه يعيده ويبديه ، وفي مهده يكفله ويربيه ، حتى ينمو بين أهالي هاتيك البلاد ، ويكون شاباً مليحاً بينهم فى كل ناد ، ويكسيه من المحاسن جلباباً ، ويجعل له منهم مبشراً أصحاباً ، صاحب السعادة التى لامطمع لغيره فيها حتى تنال ، والهمة العليا التي يعجز الايضاح عنها البلغاء فى المقال ، من تسابقت سوابق بحره على سافنات النسيم بين الاقبال ، وتتابعت لواحق نعمائه على جوارى النسيم بين الامثال ، وتحصل له جميع ما فى الممالك من أنواع الكمال ، وتمثل بين يديه مع البشر والاقبال ، حتى طفق الكل يشهد له بالفضل والافضال ، حضرة سعادة سمى المصطفى فى الارض ، وعلي المكارم والوفا فى طولها والعرض ، أيده الله بالبهاء والوقار ، وزين مملكته بجنات تجري من تحتها الانهار ، فاحضر له معشراً من بلاد الاوربا لهم فيه اقدام عبسوية ، واخلاق موسوية ، علماً منه بان معلوم هذا العلم لا يتغير بتغير الملل والاديان ، ومحصوله لا يختلف باختلاف الاماكن والازمان

وكان الرئيس على هؤلاء المعلمين ماهرهم كلوت بك ذو اليد الطولى فى العمليات ، والسطوة الاولى فى المعالجات ، فقسم الطب كما فى بلادهم أقساماً ، وجعل كل واحد من رفقته لتعليم كل قسم اماماً ، فكان بينهم لقسم حفظ الصحة الخواجا برنار ، فجمع هذا الكتاب من مجلدات كبار ، وترجمه من الفرنساوى للعربى بالكتابة والمقال ، المترجم الحلبي جورجي فيدال ، وكنت مقيداً لتصليح ما ترجم ترجمة لغوية ، وتوقيعه مواقع عبارات عربية ، مع ابقاء أسلوبهم لمساق الكلام على ما هو عليه واصطلاحهم في كثرة التقسيمات وتطويل العبارات على ما مالوا اليه ، حفظاً لمقابلة الكلام عند التعليم ، وتسهيلا لفهمه منهم وقت التفهيم ، غير اني بذلت فى ان تستفاد المعاني من المباني غاية الجهد ، وحفظت في آن لا أكتب شيئاً الا بعد معرفتى اياه كل عهد ، والله اسأل تسهيله لمطالعيه ، والانتفاع به لمقتنيه آمين

ولما تهيأ للتمام ، ولبس وشاح الختام وسمته «المنحة في سياسة حفظ الصحة» ، قال جامعه وهذا الكتاب مرتب على اربع مقالات الاولى تتضمن سياسة الصحة الانفرادية ، . . أعنى الصحة المتعلقة بالانسان باعتبار منفرداً وحده والثانية تتضمن الصحة الاجتماعية اعنى المتعلقة بالانسان باعتبار كونه مجتمعا مع غيره وهذه تنقسم الى عمومية . . والى الطب الشرعى . . الثالثة تتضمن الصحة الحربية اعنى المتعلقة بخصوص المحارب . الرابعة تتضمن الصحة البحرية أعني المتعلقة بركاب السفن الخ . . . »

وسار فى موضوع الكتاب بلا التزام اضطرارى للسجع الى آخره ثم قال تقريظا فى النهاية

هذا آخر كتاب المنحة في سياسة حفظ الصحة ثالث كتاب طبع من الكتب الجديدة بعد ترجمته وقراءة معظمه فى المدرسة المفيدة ، التى أنشأها بابى زعبل صاحب السعادة ، لتنتشر علوم الطب فى مملكته الوقادة ، على يد مصحح كلمه عند الترجمة محرر جمله لدى القراءة والمقابلة مفرغه فى قالب التصانيف الاولية ، صائغه على تمثال التآليف العربية ، مؤاخيه حال القراءة والجمع ، موافيه عند التمثيل والطبع مغفور المساوى محمد الهراوى وكان طبعه ببولاق المحمية القائم بلوازمها وأوامرها من لايزال للمحاسن يبدى ، شاهد ابو القاسم افندى ، وقد تم طبعه فى آخر شهر رمضان سنة الف ومايتين وتسع واربعين من هجرة من له العز والشرف ،

تم تم
تم

وسياسة الابدان انهت حالها
تشكو الزمان الى جناب الداورى
وتقول عزى فى بلادك أصله
واروم ارجاعى وجبرك خاطرى
ووقفت دهراً عند بابك ارتجى
أمراً بذاك فانت خير الآمر
وتمن لى فيما مننت بلمحة
يحيي بها شاني ويبصر ناظرى
فاجاب شكواها وحن لحالها
واتاحها من ذا الكتاب الفاخر
الفاً حساناً لن يرى تمثالها
فيما يترجم فى الزمان الغابر
وتكاملت طبعا فقلت مؤرخا
هذا زمان الطب ابهج الاعصر
٧٠٦ ٩٨ ٤٨ ١١ ٣٩٢
١٢٤٩

وهذا الرسم في الطبع جديد كما يرى عند النهاية وطالما أدت الطباعة العربية للنهضة التعليمية بمصر على يد محييها خدمات قل أن تقاس بها غيرها وكانت غيرته التي لاتحد ولاتنتهي لصالح بلاده الفتية المغمورة باحساناته وحسناته العميمة الفياضة وصدق من قال عن كل غيور

همم الفتى لاتنتهي فاذا انقضى
ونمّ تجدد غيره في الخاطر

وفي دار المحفوظات المصرية «الدفترخانه» التابعة لمراقبة الاموال المقررة بوزارة المالية رسائل بختم محيي مصر يمكن اختيار البعض الخاص باهتمامه رحمه الله بالمدرسة الطبية والشؤون الصحية العامة نقلا عن كتاب «الحالة المالعة والطور الاجتماعي» طبعه حديثاً حضرة ابراهيم زكي بك ، جاء فيه

كان يطلب محمد علي بذل العناية في الزام طلبة الطب بان يترجموا الى العربية الكتب الطبية التي درسوها فاذا لم يكونوا قد خوطبوا في ذلك وجب ان يخاطبوا باللغة العربية للوطنيين وبالتركية للاتراك وان يطلعوا سمو الوالي على نصوص هذه الخطابات

وفرض على كل تلميذ من تلاميذ القصر العيني ان يكتب سطرين بخط يده ويذكر بهما اسمه وعمره وترسل هذه المخطوطات الى سمو الوالي ليتبين درجة تقدمهم . وكان قد عبر عن رغبته في انشاء مكتبة فكتب يقول ان في نيتي انشاء مكتبة في جامع القلعة بعد اتمام انشائه وان أنقل اليها الكتب التي في مكتبة الحكومة بخان الخليلي

وفي رسالة أخرى شدد بالزام الاطباء الاجانب تعلم اللغة العربية في خلال سنة حتى يمكن الاستغناء عن التراجمة بل قد كتب لابنه وكان قد أهمل ان يرسل اليه ترجمة ما يدرسه كما كان يفعل رصفاؤه مذكراً له بهذا الواجب وكتب الى رئيس الديوان بالاسكندرية بسبب امتناع اهلها عن اتخاذ الاحتياطات التي تقضي بها عملية الحجر الصحي فاشار عليه أن يعلنهم بنص الحديث الشريف «فر من المجذوم فرارك من الاسد» وانهم اذا خلطوا المسألة بالدين فانه سيصدر فتوى من العلماء بذلك وعليه أن يدعو الاعيان وضباط المستشفيات للمناقشة ووضع حد لتذكر السكان

وأمر في رسالة ببناء محجر الاسكندرية باللازاريتا ثم كتب الى محافظ دمياط ينبئه بذلك وبانه أصبح ممنوعا على كل سفينة يونانية او اوروبية او اسلامية بلا رخصة قانونية ان تمكث بميناء دمياط بل يجب ان تذهب الى الاسكندرية ليفحصها عمال المحجر

وشكا العلماء من الحجر الصحي فكتب يقول اذا كان ما يرمي اليه العلماء من رغبتهم ان لا يفحص أجسام النساء المتوفيات هو الغاء الحجر الصحي فيجب ان يعلموا ان دولا اسلامية عديدة نجت من الطاعون بانشاء هذا المحجر لهذا فهو لا يتردد في نفي اى شخص يقاوم اوامره الى النيل الابيض (فازوغلي) وعلم ان السفن الاوروبية التي ترد الى دمياط ترفض ان تقوم الحكومة بتفتيشها فكتب الى بوغوص باشا يقول ان غرضها من ذلك هو تهريب البضائع وانه مع كونه لا يرغب في التعدي على أي سلطة للمالك المتحابة فانه اذا تجاوز لامر حده فهو لا يتردد في اقفال ثغر دمياط

وقد يكون من المفيد الاتيان ، على الاحصاءات في القطر المصري للمقارنة بينها وملاحظة ازدياد عدد السكان والاستشهاد على النمو المضطرد بالنسبة لقلة الوفيات واتخاذ التدابير الصحية وسبل الوقاية فقد كان عددهم ٢٫٤٦٠٫٢٠٠ سنة ١٨٠٠ في عهد الاحتلال الفرنسي

وبعد عشرين عاما لم يتغير العدد تقريبا اذ بلغ ٢٫٥٢٦٫٤٠٠ في سنة ١٨٢١ على عهد محمد على الاكبر قبل مجيء كلوت بك ولكن بعد ربع قرن زاد الى ٤٫٤٧٦٫٤٤٠ في سنة ١٨٤٦ في اواخر عهد محمد على الاكبر قبيل اعتزال كلوت بك الخدمة على ان النسبة لم تكن محفوظة فبعد مرور ٤٢ عاما لم يزد العدد عن ٥٫٢٥٠٫٠٠٠ في سنة ١٨٧٣ في عهد اسماعيل الاول وربما كان ذلك للاهمال والغاء المدارس الطبية في عهدي سالفيه ومن قلة مراقبة التفتيش الصحي او الى أسباب أخرى لا تعلم حقيقتها تماما

وبعد عشر سنوات كان ٦٫٨٠٦٫٣٨١ في سنة ١٨٨٣ في عهد توفيق الاول وبعد خمسة عشر عاما بلغ التعداد ٩٫٧٣٤٫٤٥٠ في سنة ١٨٩٧ وبعد عشر سنوات كان العدد ١١٫٢٨٧٫٣٥٩ في سنة ١٩٠٧ والتعدادان في عهد عباس الثاني

وفي أثناء الحرب الكبرى كان عدد السكان ١٢٫٧٥٠٫٩١٨ في سنة ١٩١٧ على عهد المرحوم السلطان حسين كامل وأخيرا بلغ ١٤٫١٦٨٫٧٥٦ في سنة ١٩٢٧ في عهد الملك فؤاد الاول عز نصره

۞۞۞

كما يكون مفيداً أيضاً القول بان كتابا يقرب عنوانه من السابق وهو المنحة لطالب قانون الصحة لمؤلفه الاستاذ «المعلم جرونيه» ترجمه محمد افندى عبد الفتاح وفرغ من ترجمته يوم الثلاثاء لثمان مضت من شعبان سنة ١٢٦١ في ٢٦٢ صحيفة طبع ببولاق سنة ١٢٦٢ بتصحيح مصطفى حسن كساب بغير تقريظ ولا أشعار

اما هذا المترجم فله المطبوعات الآتية مترجمة من اللغة الفرنسية

١ — البهجة السنية في أعمار الحيوانات الاهلية الفه الطبيب البيطري جيرار في ١١١ صفحة وطبع سنة ١٢٦٠ بغير تقريظ

٢ مشكاة اللائذين في علم الاقرباذين (الطب البيطري) للمعلم لاتيوت بغير تاريخ وفي النهاية كشوف في بيان الادوية طبع بمطبعة بولاق «ومصحح مسائله، ومنقح دلائله، راجي حسن المآب، مصطفى حسن كساب، وذلك بامر ذي الهمم العلية، والشيم السنية، والاخلاق المرضية سعادة ميرميران مدير العساكر الجهدية بعد طلب أرباب مشورة الطب»

٣ نزهة المحافل في معرفة المفاصل للمعلم ريجو في ٨٠ صفحة بحجم صغير وفي الخطبة مديح محمد على اذ يقول

له يوم بؤس فيه للناس ابؤس
ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى
ويمطر يوم الباس من كفه الدم
ولو ان يوم الباس خلى عقابه
على الناس لم يصبح على الارض مجرم
ولو ان يوم الجود خلى يمينه
على الناس لم يصبح على الارض معدم

وقد نشر ايده الله الوية العلوم الطبية والرياضية، في الديار المصرية، حتى صارت مشتهرة بين البرية ومنها هذه الرسالة، التي هي عاشر كتاب طبع من الطب البيطري الجديد

توفيق اسكاروس

المسارح والتمثيل



شاكسبير

يوليوس قيصر JULIUS CAESAR

لشاكسبير SHAKESPEARE

لمندوبنا الفني



يوليوس قيصر

— ٣ —

تحدثنا فى الاسبوع الماضى عن المصادر التى استقي شاكسبير منها روايانه المسرحية وعن بعض ماتأخذه عين النقادة لاول نظرة من المشابهات الموجودة فى أغلب مآسيه وفواجعه كظهور اشباح القتلي وثورة الطبيعة قبيل كل جريمة ، واحتدام الشجار بين الخير والشر ممثلين فى أفراد القصة ، ومااليهذه النظائر والمشابهات التى تتماثل دائما فى أغلب قصص شاكسبير ثم أضفنا الى هذا كلمة عما تمتاز به « يوليوس قيصر » دون سائر القصص من ذلك التحليل الدقيق الذى تناول به شاكسبير الشعب ، وتلك المرثية الرائعة التى ألقاها مارك انتوني فوق جسد قيصر

انتهينا من هذا وكان سياق الكلام يدفع بنا الى الحديث عن نقط عديدة فى « يوليوس قيصر » لا يسع الناقد أن يهملها ،لما فيها من الاختلاف في الحوادث والشخصيات عماذكره « بلوتارك » في تاريخه « حياة العظماء من الرومان واليونان » والذي ترجم من اليونانية الى الفرنسية ثم نقل عنها الى الانجليزية بقلم « توماس نورث » وظهر في انجلترا سنة ١٥٩٥ . ويجد الناقد ايضا متسعا للحديث فيما كتب حول يوليوس قيصر من الروايات قبل شاكسبير وبعده وخاصة « موت قيصر » التى ألفها فولتير فكادت تكون ترجمة لقصة شاكسبير مع بعض التصرف كما يقال أحيانا ، كل هذا وغيره ،من المشابهات بين هذه الرواية وبين غيرها من مؤلفات شاكسبير ، وبين بعض شخصياتها وشخصيات اخرى كما بين بروتس وهملت وكاسيوس وياجو ، وبينها وبين غيرها من الروايات التى كتبها شاكسبير عن عهود رومانية ايضاً مثل كريولانس وانتوني وكليوبترا ، فى بعض هذا متسع للحديث والافاضة ، ولكننا نؤثر فى هذه الكلمة ان نفهم اشخاص الرواية وندرسهم مليا ، فاذا فهمناهم وعرفناميولهم ومشاربهم استطعنا ان نتحدث عن اخراج الرواية وتمثيلها على المسارح الثلاثة التى شاهدناها عليها « الاوبرا ورمسيس وبرتانيا » واستطعنا أن نلمس تماما اى الممثلين أخرج دوره وفهم شخصيته على حقيقتها ، ولنا بعد هذا أن نعود الى ما تركناه مما أشرنا اليه فى مستهل هذه الاسطر

وشخصيات شاكسبير على دقتها وتعدد ألوانها ومظاهرها ، وعمق ميولها، سهلة الدرس، يسيرة على الفهم حتى لا يكاد يجهد المرء نفسه فى سبيل فهمها او يتكبد أقل عناء ، ذلك لان هذا الكاتب الفذ انما يشرح آراءه وأفكاره في سهولة ويسر، ولا يفتأ بين حين وآخر يذكر بعض افراد القصة على ألسنة البعض الآخر محللا وشارحاً دون غموض أو تناقض ، ثم هناك ظاهرة أخرى يلمحها سريعا من قرأ لشاكسبير أكثر من قصة ، ذلك ان ابطاله كثيراً ما يتحدثون الى أنفسهم فى مناجاة طويلة يشرحون فيها بكل افاضة ما يختلج فى قلوبهم من انفعالات وما يحسون به من شعور طيب أو خبيث ، ويحددون في كلماتهم مواقفهم بالضبط فى القصة وفى سير حوادثها ، ومن بين الاسطر يستطيع القارىء ان يجمع فى ذهنه اشتات الجمل والكلمات المتفرقة التى تختص بشخصية من الشخصيات فيكون منها رأيه فى هذه الشخصية ويستطيع ان يحكم عليها حكما صادقاً ، وهذه طريقة سهلة هينة فى الوقت ذاته، وما نظن اننا نستطيع التماسها في غير قصص شاكسبير ، لانه هو وحده الذي يمهد لها ويعين الناقد عليها ونلفت نظر القارىء الى اننا هنا نعني بشخصيات الرواية كما صورهم شاكسبير لا كما نقل الينا التاريخ

يوليوس قيصر

لا تكاد ترفع الستار عن مشاهد القصة الاولى حتى نرى النزاع على اتمه بين انصار قيصر وبين خصومه ، ونسمع « فلافياس » يصيح بفئات الشعب المهللة لقيصر ، ساخطا متذمراً يقدح فى قيصر ويهيىء اسماعهم لما يتلو ذلك من مكيدة المتؤامرين وجريمتهم ،وفى كلماته ما يشعرك بعظمة قيصر ورفعة شأنه وما تحدثه شخصيته من النزاع بين أهل روما من عدو وصديق .

كان قيصر فى خاتمة حياته وفى قمة مجده وعظمته وكانت روما كلها من شعبها الى شيوخها ونوابها تخضع لاشارة منه وتتلقى الكلمة من بين شفتيه ، فاذا هى كوحي هبط أو أمر كأمر القضاء والقدر هو لا بد نافذ . وفى هذا المعنى يقول كاسياس الى بروتس فى الفصل الاول :

« لقد أصبح هذا الرجل الها معبوداً »

ويدخل قيصر مجلس الشيوخ فيحييه ميتالاس هاتفا « قيصر ياذا القوة والبطش والعظمة والجلال »

فاذا أردت ان تلمس مكانة قيصر تماما عند الشعب ومنزلته منه ، نقلت اليك تلك الجملة الصغيرة التى صاح بها احد الافراد عندما أتم بروتس كلمته التى برر بها قتل قيصر وأمن الشعب عليها من كل قلبه

— اجعلوه قيصر

اذن فغاية المجد ومنتهى الجلال لبروتس صديق الشعب ورجل النبل والشرف اذا أراد الشعب ان يكرمه ان يجعله قيصراً ؟! وهذه مكانة قيصر بعد أن قتله المتآمرون وبعد أن رضى الشعب عن فعلتهم فكيف به حيا وسط جلاله وعظمته ؟!

كان قيصر — ككل عظيم تحوطه مظاهر الخضوع والعبودية — يكره الملق والرياء ظاهريا ولكنه يرتاح اليهما فى سريرته فكان سريع الانخداع ، يلقي اذنا مصغية لمن يحسن صوغ الالفاظ فى مسمعه وما أصدق ديسياس اذ يقول:

« ان قيصر مولع بمخاطبتك اياه فى سهولة انخداع الناس وغرورهم بزخرف القول حتى ليسهل عليك خدعه بهذه الحيلة اذ تشغله بمثل هذه الاحاديث عن أن ياخذ منك الحذر فتبدو لك مقاتله وتصيب منه الغرة فتخدعه »

وليس أدل على صدق هذا الكلام وعلى سهولة انخداع قيصر بما يلقى اليه من كلمات الملق من الحيلة التى استطاع بها ديسياس ان يقوده الى مجلس الشيوخ كالطفل الصغير أو كالحمل الوديع . فان كالبورنيا كادت تمنعه من الخروج من المنزل ولكن تأويل ديسياس لرؤياها التى رأتها ليلا ثم صيحته التى ملؤها الخداع والرياء:

« لقد أجمع اليوم مجلس الشيوخ على أن يهب قيصر العظيم تاجا . فاذا أبلغتهم أنك غير قادم فقد يعدلون عن هذه النية ولرب معترض يقول منددا « فضوا مجلس الشيوخ الى حين ثم لا تعقدوه حتي يتاح لامرأة قيصر احلام اسعد وايمن » فاذا اختبأ قيصر أما كان للقوم ان يتهامسوا قائلين : ويح قيصر لقد جبن فزعا »

وعندها ينتفخ قيصر العظيم وقد عمل الملق عمله فيصيح بكالبورنيا :

« ليخجلني والآلهة اني أذعنت اليك . . . انى ذاهب »

تلك هى ناحية الضعف البارزة فى خلق قيصر ومنها كانت منيته ، ثم كان يؤمن — الى حد ما — بالخرافات ونبوءة العرافين فهو يرسل قبل خروجه من المنزل يسال الكهنة أيخرج ام يظل في مكانه ؟ فاذا حمل اليه الخادم نصيحة الكهنة بالا يغادر منزله قال فى انفة المتكبر الشجاع

— كلا . . ما كان قيصر ليفعل ذلك .

انه لا يرضي هذا لعظمته وجلال خطره ولمنزلته الكبرى في روما ، انه لا يرضي ان يكون أقل مما يتصوره الناس ، وهو يعلم ان أهل روما قد جعلوه فى مصاف الآلهة فهو يتصرف كاله ليكون عند حسن ظنهم وهو لذلك يابي ان يبعث الى مجلس الشيوخ باكذوبة كلا ان ذلك لا يليق به ! !

وما أحسبه خرج من منزله الا وهو يرتقب الحوادث ويتامل الجمع المحتشد حوله ويتمني لو استطاع البقاء الى جانب كالبورنيا .

فالخوف والكبرياء يقتسمان قلب قيصر ، هو يخاف ويخاف ان يعرف القوم فيه الخوف ، حتى انه فى حديثه مع انتوني صديقه اذ يذكر له شعور الكراهية الذى يحمله لكاسياس وانه خليق بالمجانبة

— . . . . انما أحدثك بما ينبغى ان يحذر ويخاف ، لا بما أخافه أنا لاني ما زلت قيصر

وبهذا كان يداجى أخلص أصدقائه ويخفي عنه الحقيقة فخفت عليه كلمة النقادة الكبير « تشارلس نايت » اذ قال عنه « ان قيصر كان ممثلا حتى مع الصق عشرائه وأخص جلسائه »

فاذا أردنا أن نلمس كبرياء قيصر وتالهه أكثر من ذلك فعلينا ان نمر سراعاً بكلماته فى سياق القصة فهو يقول لكالبورنيا

— ان الروع يعلم ان قيصر أروع منه ، والهول انه أهول منه ، فانا والخطر صنوان وتوأمان ، وأنا اسن الشبلين

فاذا كان فى مجلس الشيوخ وتقدم منه ميتالاس برجاء العفو عن أخيه صاح به

— لا تكن من الحماقة بحيث تحسب ان نفس قيصر المنيعة العصية ، التي لاتحتمل العصيان والتمرد ، ترق وتلين وتحول عن طبيعتها من الشدة والصلابة بما تتاثر به وتذوب له نفوس السفهاء والحمقى .... فاذا تضرعت وابتهلت من أجل أخيك ، فانى اركلك بقدمى كما اركل الكلب . .

فاذا أردت زيادة بعد هذا فاليك آية قيصر الكبرى وانها لآية فرعون اذ صاح أنا ربكم الاعلى . . .

— ان أديم السماء موشي بما لا يعد من الجذوات وكلها من نار مؤججة وكلها مؤتلق مشرق ولكن الثابت من بينها كوكب واحد ، وهكذا الدنيا مملوءة رجالا من دم ولحم وحس ولكن لا أعرف من بينهم جميعاً سوى فرد واحد قد عز شرفا وتعالى رفعة وتأبي حصانة ومنعة واستقر مكانه لا ينحي ، ولا يزعزع ، رزينا لا يحرك ، وذلك الفرد الاحد هو انا بالذات .....

هذا هو قيصر الذى أراد ان يصوره لنا شاكسبير فاحسن خلقه وتكوينه وابرزه فى عظمة الآلهة وابهة القياصرة وبحد الغزاة الفاتحين وغطرستهم وكبريائهم ، فخالف بذلك ماعرف عن قيصر في أحاديث المؤرخين الصادقين وهذا مادعا الناقد الدانمركى « جورج براندس » الي القول بان شاكسبير لم يفهم قيصر ولكن الحقيقة ان هذا الناقد لم يفهم شاكسبير ولا ما أراده من تصوير قيصر علي هذه الصورة كما يقول بحق النقادة الفرنسى الكبير جان ريشبان والذى يضيف :

« ان شاكسبير لم يرغب فى درس كل شخصية قيصر فى جميع اطوارها ولكنه درس قيصر فى آخر سني حياته . قيصر العجيب الذى أوشك أن يكون الها . قيصر الذى يقول بانه لايخشي أحداً لانه قيصر »

ذلك هو قيصر كما أراده شاكسبير وكما صوره اما عن باقى ابطال القصة فلنرجئهم الى الاسبوع المقبل حيث قد يتسع لنا المجال للحديث عن اخراج الرواية وتمثيلها

في عالم السينما

الاطفال على الشاشة الفضية

يعرف رواد دور السينما وعشاقها ذلك الطفل العجيب ذو المواهب النادرة الذى طالما اعجبوا به وعطفوا عليه ، ونعني به بطل السينما الصغير « جاكي كوجان » الذى لمحه شارلى شابلن في بعض تجواله فادرك بفراسة النقادة الماهر ما يبطنه الغيب لهذا الطفل الصغير من شهرة ومجد وما تحويه هذه الرأس الصغيرة من ذكاء واستعداد طبعي للعمل السينمى .

وقد أخذ شارلى الطفل تحت رعايته ودربه بنفسه ثم أسند اليه دوراً كبيراً في رواية « الغلام » التى كان لظهورها رنة اعجاب ودهشة لدى كل عشاق السينما وكانت الخطوة الاولى فى سبيل شهرة الغلام الصغير جاكي كوجان فاصبح بعدها بطلا من أبطال الشاشة الفضية وتسابقت اليه الشركات السينماتوغرافية لتفوز بظهوره فى رواياتها وتضاعف مرتبه وقفز بسرعة الى خانة الآلاف وبالجملة أصبح جاكي مليونير ولما يعد حد الطفولة بعد

ولكن جاكى كبر الآن . ولقد شب هذا الطفل الوديع واكتمل له شباب ناضج عذب، فنما عوده وترك تلك البذلات الصبيانية والسراويل القصيرة جانبا وعمد الى عصا لطيفة وقبعة عالية أتما عليه مظاهر الشباب في نضرته وعنفوانه



صورة طبيعية لدافيد

والآن وقد خلا مكانه من الشاشة الفضية فى أدوار الطفولة ، كان لا بد من البحث عن خلف يحل محله ويسد الفراغ الذى تركه وقد عثر المنقبون على فتى رشيق حلو الابتسامة ، زكي الفؤاد له طلعة جاكى المشرقة ، وله نباهته وحدة خاطره ، فسرعان ما تهافتوا حوله وأسندوا اليه الادوار التى كانت تسند الى جاكي ونجح فيها الطفل نجاحا كبيراً وهو يدعى « دافيد لوى »

ودافيد مغرم بانواع كثيرة من الرياضة وهو على صغر سنه يحب ركوب الخيل ولكن لا يسمح



على الشاشة الفضية

له الا بركوب خيل خشبية فى ردهة المنزل وقد أعدت له غرفة خاصة في مكان التصوير «الاستديو» وملئت لعبا مختلفة متنوعة من سيارات صغيرة ، الى قطارات حديدية بقضبانها تذهب وتجيء فى عرض الغرفة ، الى غيرها مما يتسلى به الاطفال ولو كانوا فى عداد النوابغ وذوي المواهب الممتازة كهذا الصغير دافيد

ويجد القارىء على هذه الصحيفة عدة صور لهذا الممثل السينمي الناشىء ويلمح فيها المتأمل لاول وهلة دلائل النجابة والفطنة بادية على مخائل الممثل الصغير



دافيد يتسلى وقت فراغه



دافيد يلهو وسط العابه

ديوان الأسبوع

البيـــانه

يا رفيق الفؤاد فى تحنانه   وخليلا للقلب فى أشجانه
نحن فى الشجو والهموم سواء   فكلانا يضيق عن أحزانه
أطل الشدو كى ترفه عنى   اننى قد عشقت عزف قيانه
يجد الخل فى الصديق عزاء   في تناجي الهموم طيب زمانه
تطفىء النار لو رأيت اشتعالا   لفؤادي يقل من خفقانه
نشوة الخمر فيك خمر المعاني   لا سلاف الكروم بين دنانه
رب خمر أضل منها وجسمى   يتعاطى الكؤوس من آذانه
تدع النفس بالترنم سكري   غير أن الحلال ملء جفانه

***

أنطق الصم كثرة الهم بالدهـ   ـر وما استطيع وصف طعانه
يا لها من حوادث تذهل العقـ   ـل فاضحى في غفلة عن بيانه
نغمة تطرب النفوس وذكرا   ها تميت الفؤاد من أحزانه

***

أنت أصل اللغات علمت كل الـ   ـكون كيف البيان عن تحنانه
ومغانيك تجعل الشيخ يصبو   كتصابي الفتى في عنفوانه
وتهز الجسوم من حيث لا تد   ري اهتزاز العصفور فى طيرانه
كم تسللت بين كل حزين   فنزعت الملال من أردانه
ومنحت الغناء للطير شدوا   فتغنى به على أفنانه

***

يا ابنة الشدو قد كرهت حياتي   فامنحيني الكثير من ألحانه
علني أطمئن بعد اضطرا   ب ويعيش الفؤاد فى اطمئنانه

ابراهيم عبدالسلام التكلاوى

دمعة على الشباب

يا زهرة بين الشباب   كيف انتقالك للتراب
من بعد رونقك الجميـ   ـل وحلو مبسمك المذاب ؟!

***

وافي نعيك فى الصبا   ح مقلقلا مهج الصحاب
قد كنت بينهمو صحيح الـ   ـجسم مخضل الجناب
لا تشتكى من علة   بين الجوانح أو عذاب
فتهافتوا يستوثقو   ن بما أصابك من مصاب
وغدوت حلما فى الحيا   ة وطائراً خلف السحاب

***

لله ما أقسى المما   ت ووقع سطوته العجاب
بيناه كالسر الدفيـ   ـن اذاه جهراً كالشهاب
يعدو على الطفل الرضيـ   ـع ويعدم الملك المهاب
ويثور كالبحر الخضم   على المدائن واليباب
طاغ ، له الحكم الجليـ   ـل ، وقاهر ، فيه الصواب!

عبد السلام رستم

غنى لحنا شجيا

غن فى الاسحار غن   غن ياطير الربيع
واسكر الآذان منى   وانظم النظم البديع
غنني لحناً شجيا
كلما وقعت لحنا   أسعد المضنى الحزين
ان فى اللحن لسلوى   وهى خمر العاشقين
غنني لحناً شجيا
من أسال اليوم نفسي؟   من سبا عقلي ولبي ؟ !
يامنى نفسي وأنسي   كدت أنسى اليوم حبي؟
غنني لحناً شجيا
قف وطارحني نشيداً   بين أيدى العازفين !
أنت يا أنت ملاكى   أنت لى أوفى خدين !
غنني لحناً شجيا

نظير اسكندر

السفور

تصبو بعد ما ولى الشباب   وأدركك المشيب بما تهاب
وتفتأ ذاكراً هنداً وسلمى   وذكر الغيد ليس له غياب
تهيم بكل واد غير خاش   بياض الفود أو مما يعاب
وقد قضيت كل العمر لاه   وحظك من معيشتك الشراب
أغرتك الثنايا البيض حتى   تعاود فى الهوى ما يستطاب
أأردتك العيون صريع سحر   وأنحل جسمك المضنى العذاب
حنانك واستمع قولى فانى   لسيف همومك الشتى قراب
أتشكو من سهام اللحظ جرحا   وسهم اللحظ يقصيه الحجاب
فلا تبغي حياة فى سفور   متى تؤمن على شاة ذئاب
وان شئت الحصانة فلتعفف   شباب اليوم انهم ذباب
لقد تخذوا دناءتهم شعارا   يبزهم اذا غم النصاب
تباهوا بالمفاسد ذخر قوم   أعدهم متى حلت صعاب

حامد حسن الشال

صفحة السيدات

النهضات النسائيـــــــــة

فى مختلف الاقطار

وتساوي المرأة بالرجل

لا تزال الناهضات فى الغرب وأمريكا ماضيات في جهادهن الشديد للمساواة ما بين المرأة والرجل فى جميع الحقوق والواجبات .

وتذكر قارئاتنا مما نشرناه قبل الآن ان النساء فى بعض الاقطار المتحضرة ساوين الرجال في كثير من تناول الاعمال المختلفة ذات المسئولية وفى تولي الوظائف حتى العاليـة ما بين ادارية وسياسية وقضائية. وفى الصور المنشورة لبعض السيدات فى هذه الصفحة يوضح كثيراً من هذا الشأن .

وقد بلغ الامر فى روسيا الى حد استحداث فرق نسائية فى الجيش ومنها ما تلبس الكمامات الواقية من الغازات الخانقة ولسنا ندرى هل تستخدم روسيا السوفتية أولئك النساء فى الصفوف الاولى فى الحروب أم يقصر الامر على جعلهن فى الاحتياطى أو على الاقل فى المؤخرات .




سيدة قاضية في محاكم السويد

واستخدمت امريكا بعضاً من النساء حتى فى المطافىء لاعطاء النذير واعلان الاوامر

مس دومكين اول قاضية
فى محكمة بمباى العليا فى الهند

ولا ريب فى أن الامر اذا صدر من المرأة الى الرجل فى أحوال الخطر استهدف له ولو بباعث اظهار الاعتزاز بالقوة التى يجب ان يعرف بها

ولا تزال الفرنسيات تجاهدن فى سبيل نيل الحرية السياسية وفى رأسها حق الانتخاب



مس فيشر
يوزباشية للفرسان فى خدمة ملك العراق



المصارعات اليابانيات وفى وسطهن المعلم المدرب

ولكنهن يلقين معارضة في مجلس الشيوخ هناك لم يلقينها فى مجلس النواب .

وفى روسيا موظفات فى السلك السياسى وفى أمريكا رئيسات بلديات وفى المانيا مديرات لبنوك وشركات عظيمة وفي فرنسا بعض من تتولين حتى المباحث العلمية العويصة وقيل ان لهن من حب الاطلاع والصبر على البحث ما يضمن تفوقهن على بعض العلماء فى هذا الشأن

اما النساء اللواتي ساوين الرجال فى العاب الرياضة الشديدة وباريتهم وفزن عليهم فامرهن غير خاف حتى فى ركوب الخيل الى مسافات شاسعة جدا وفى السباحة وقطع البواغيز ومصارعة الامواج والانواء .

وفي كاليفورنيا فى أمريكا من لم تستثن حتى مهنة الغواص ....

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار

صفحة الوالدات والمربيات

فى تربية الطفل

الاغـــــذية

أول وأهم غذاء للطفل لبن أمه فلا يمكن أن يعدله أى غذاء آخر أجود منه وأصلح فاذا عز لبن الام فلبن البقر النظيف المحلوب من أبقار صحيحة قوية ومع هذا فلابد من اغلائه مدة دقائق على النار القوية (حتى بعد فورانه) فى آنية غير حديدية والا فقد الفيتامين او المادة الحيوية ويستحسن أن تخلط به قشرته فلا تعطي للطفل الصغير على حدة .

واذا ما ترعرع الطفل قليلا وقارب الفطام فلا يجوز مطلقاً أن يعطى الخبز والارز ونحوهما بل يبدأ بخلط اللبن المخفف بقليل من الدقيق الطازج الجيد ويحلي المخلوط بقليل من السكر ويطبخ على نار هينة حتى لا يصل الى درجة اللزوجة

فاذا ظهرت الاسنان فلا بأس من اعطاء الطفل بعض (البسكويت) الخالى من البيض والمجفف السهل المضغ والهضم ولا بأس من حساء خفيف من الدقيق واللبن المضاف اليه بعض الارز المدقوق المحلى بالسكر

فاذا مابلغ الطفل الثالثة أو ما دونها بقليل وكان فى صحة وقابلية للطعام فلا باس من اعطائه صفار بيضة طازجة في طعامه مخفوقة بيسير جداً من الملح النظيف ومن الشروع في تعويده على بعض الخبز الخفيف وحساء الخضر وقليل من المكرونة المصلوقة المضاف اليها النزر اليسير من الزبد النظيف . ويعطى الفاكهة الطازجة مقشورة منزوعة البذور والالياف .

ثم يشرع بعد ذلك فى تعويده تناول الامراق الخفيفة كامراق الارانب وصغار الدجاج ولا باس من قطعة (مفرومة) من لحوم المرق بشرط اجادة مضغها قبل الازدراء .

ويعطي الطفل ايضا بعض الاسماك الخفيفة مشويا أو مصلوقا وتقدم له الخضر المصلوقة والارز كذلك وتزاد له كمية الخبز النظيف الخفيف شيئاً فشيئاً وفى الوسع أن يعطى المخ مصلوقا أيضا فهو جيد وفيه كثير من الفوسفور كالاسماك .

اما اللحوم ونعنى بها الحمراء فلا يناولها الطفل الا بعد اعتياده المضغ الجيد ولا يناولها مع ذلك الا مصلوقة مقطعة قطعاً صغيرة بعيدة عنها المتبلات والصلصات لا باس بقطعة من اللحم المشوى رقيقة صغيرة خالية من الدهن .

وخير اللحوم للطفل ما اخذ من حيوان صغير واجيد صلقه أو شيه ولا ضرر من قليل من الكبد والكلي اما القلب والطحال والكرشي ونحوها فلا لزوم لها للاطفال ولا نفع لهم على الاغلب الا زيادة تعب المعدة .

ومتى اعتاد الطفل جودة المضغ فلا ضرر من انالته بعض الحلوى الخفيفة المصنوعة من عهد قريب فلم تتعرض للاتربة والاقذار والذباب ونحوها .

والخوف كل الخوف على الاطفال انما يتاتي من انالتهم كميات كبيرة من الاغذية الغليظة التى لا يهضمونها او يهضمونها بصعوبة فتصيبهم النزلات المعدية والمعوية وتضعفهم الاسهالات او تنتابهم الامساكات فتحدث عندهم العفونات والاختمارات والفساد . وكما ان الافراط فى تغذيتهم لا يجوز فكذلك لا يجوز التفريط لان الاطفال فى حال نمو فيجب ان يعطوا ما يعينهم عليه بالحكمة والاعتدال وحسن الاختيار وعلى اللواتى لا يعلمن من تدبير أمر الطفل شيئا ان يسالن العارفات والعارفين ولا غضاضة عليهن فى هذا فالمراد صيانة حياة فلذات اكبادهن وانشاء الاطفال أقوياء اصحاء يقل العناء فى تدبيرهم وتربيتهم . وهكذا .



زي حديث لربطة الرأس ، جماله في بساطته وسهولته وقد انتشر في باريس أخيرا





اقيمت في لندن في الشهر الماضي مباراة في الرقص دخلتها هذه الراقصة وعمرها ١٢ عاما الى جانب زميلها وعمره تسعة اعوام فكانا موضع عطف الجميع واعجابهم





زى حديث لقص الشعر وترتيبه ، ظهرت به ممثلة أخيرا على أحد المسارح فنال اعجاب الجميع



زحافة صغيرة للرياضة فوقها على الثلوج وقد انتشرت في مدن سويسرا هذا العام انتشارا كبيرا

قصة البلاغ

العاشق المتنقـــــــــل

بقلم الاستاذ محمد السباعى

الفصل السادس

ولما انتبه عبد العزيز افندي من غمرة ذهوله ظل يضرب ببصره فى أعماق النبات الخضراء ويرهف أذنه الي هديل الحمائم وهتاف القمارى، وجعل يفكر انه قد اتاح له الله منذ حين (أى منذ شاهد تلك الفتاة) حادثة غرام جديدة، خلاف ما كان قد لقيه قبل من جم الحوادث، وان تلك الحادثة الاخيرة قد انتهت كسابقاتها، ولم يبق منها الا ذكرى مدكر او حلم مستيقظ، ثم نهض من مجلسه وجعل يناجي نفسه وهو غاد رائح فى طرقات الحديقة

— ماذا جرى؟ ماذا صنع؟.... أين ذهبت الفتاة؟ ولماذا طارت من أمامه كالعصفورة انفتح قفصها، فانطلقت وغابت فى أعماق الفضاء،.... ولماذا بكت بذاك السيل المدرار، من الدموع الحرار الغزار، لمجرد كلمة نطقها فى موضوع الزواج، قابلة للنفى والتاييد، وللنقض والابرام؟ ولماذا صوبت اليه تلك النظرة الجهنمية لمجرد ذكره انه قد كانت له صلات غرامية بكثير من الفتيات، كأن ذلك شىء مستغرب وبدعة عجيبة من شاب يغلى فى جوفه ماء الشباب؟.... أتلك نار الغيرة احتدمت فى فؤادها؟ أتغار من شىء كان فيما سلف، قبل معرفتها اياه؟ أتكون غيرة المرأة من أشياء جرت قبل عهد التعرف بالحبيب، ثم زالت بعد ذلك فلم يبق لها أدني أثر؟.... نعم ان ذلك ليكون، وانه فى طبع المرأة وفى غريزتها وهو أيضاً فى طبيعة الرجل،.... أجل لا شك فى ان العاشق، ذكراً كان او أنثى، يغار أشد الغيرة من سالف غراميات معشوقه مما كان قبل التعارف،.... وهل عراها الشك فى انه قد يكون لا يزال عاشقا لغيرها من النساء؟.... ربما كان ذلك،... اذ الغيرة مثار الظن، وحيثما دبت تتابع على أثرها أسراب الريب والشكوك مشفوعة بلذعات العذاب الاليم،.... والغيرة، كما قيل، نار بلا نور،... أجل ان تلك النظرة الملتهبة الاخيرة التى قذفته بشواظها، لهي تلك التى لا يبعثها من المرأة سوى الغيرة!.... لقد سال دمعها مدراراً حين أعلمها «ان الزواج ليس من مذهبه»....

كأن كلمته هذه سجلت فى اللوح المحفوظ وجرى بها القلم العلوى فى الازل،... فلماذا لم تتلق منه هذه الكلمة كأية كلمة أخرى قابلة للرد والاعتراض،.... لماذا لم تناقشه فيها وتجادله، كدأبها معه وعادتها،.... ذلك لان فكرة الزواج عندها ليست من قبيل الافكار والموضوعات والمسائل، وليست تنظر اليها على اعتبار انها مشكلة اجتماعية... كلا بل هى عندها دين وعقيدة، لا تحتمل شكا ولا جدالا، وكل خوض فيها يعد فى رأيها، ضلالا وكفرا... وذلك راجع الى فطرتها الغريزية والوراثية والى تربيتها المنزلية ونشأتها... ولعل أمها كذلك.. فهذه الغادة هى من قبيل ما نسميه «زوجة ووالدة بالفطرة» او «مولودة زوجة وأما».... فهي لا تعرف ولا تؤمن الا بالحياة البيتية الاسرية ولا تفهم ان لاجتماع الذكر والانثي معنى ولا غاية الا تكوين البيت وتنظيمه وايجاد الاسرة وتربيتها ...... هى كطائر ولد فى قفص ونشأ فيه، فلا حياة له الا بين قضبانه،.... فاذا اطلقته فى الفضاء هلك،........ هى مثال الغادة العفيفة والزوجة الصالحة، تلك التى جل همها، متى تزوجت، ان تصنع قفصا تفرخ فيه وتربي صغارها، لا شبكة تصطاد بها افئدة الرجال والبابهم

هكذا كانت الآنسة حكمت، وهكذا كانت شيمتها وعقيدتها،..... كان حبها بالغريزة، هو هو الحب الاسرى أو الامى، ..... فحبها للمدرس لم يكن سوى باكورة ذاك الحب الذي أعده الله فى وعاء قلبها لاولادها الكامنين فى ضمير الغيب أو بعبارة أخرى فى ذرات دمها وأعصابها،........ ومن ثم ترى هذا الحب ممزوجا بعطف الام واشفاقها وحرصها على مصلحة ابنها، وكأن حكمت في محاوراتها السابقة مع المدرس والدة تناصح ابنها الاكبر وتناقشه الحساب فى مصلحته، وليست معشوقة صغيرة تستلذ مغازلات عاشقها ومداعباته

أما نظرية الحب لذاته، وانه هو فى حد نفسه الطريق والغاية، والمبدأ والنهاية، وان عنصره الحرية المطلقة، وان كل قيد يخنقه، وان الزواج الذى هو اشنع قيود الحياة يقتله بتاتا،..... وانه صنف من الموسيقي السماوى لا يتفق مع ضوضاء الحياة المنزلية وصخبها، من صراخ أطفال ومشاجرات على مسائل مصاريف المدارس وأجر البيوت وكسوة العيال، واللحمة والخضار،..... وان أساس الحب وجوهره وحياته هى قلة المسؤولية، وان الزواج هو أثقل مسؤولية،...... وان الحب مصوغ من الابتسامات، وان مدامعه أشبه شىء بقوس الغمام، ماهى الا بشائر بصحو البشر والطلاقة، فهى أيضاً ابتسامات، فى حين ان الحياة الزوجية شجرة تروي بالدموع، ولقمة تساغ بالدموع .... هذه النظرية وما يتعلق بها من خيالات الشعراء مما كان رأس المدرس محشوا به مشحونا، ..... فما كانت الآنسة حكمت لتريد أو لتستطيع ادراكها،..... وما كان وقعها فى اذنها حين جعل يسح بها المدرس ويهضب الا كرطانة الزنوج أو طنين الذباب،

ولما صرح لها أخيراً بان مذهبه هو عدم الزواج، هدم آمالها فيه، ولما أشار الى علاقاته بغيرها من النساء، نسف البقية الباقية من كل

أمل ورجاء ،..... ولكن تصريحاته هذه وان أحرقت فى قلبها زهرة الامل كما يحرق الزمهرير زهرة البستان،لم تنقص حبها له مثقال ذرة ،.... وهيهات ، الحب أرسخ في مهجة العاشق من ان ينتزعه شيء ..... وان أثره فى القلوب كالصدع فى الصخرة لا يزول أبد الآبدين ،.....وليس له من مخفف سوى ذلك الطبيب الاكبر، أعنى « الزمان » الدواء الوحيد لعظمى مصائب الانسان

على ان حبها لشخصه — ذلك الحب الذى بقى له فى فؤادها بعد ضياع آمالها — كان مشفوعاً باحساس عميق من الرعب منه والنفور، اذ جعلت تشعر ان تحت هذا المنظر البديع المستحوذ على مشاعرها والخلاب للبها بجاذبية أهول قوة فى الارض والسماء ،..... خطراً جسيما يهدد حياتها وما هو أغلى وأنفس من حياتها،شرفها،....... فلا عجب ان تغلبت فيها غريزة الاحتفاظ بالشرف (وهو عندها الحياة) على قوة الحب الهائلة،ففرت منه فرار من أبصر شبح الحمام يطالعه من ثنايا مطمأنه ومأمنه،.. وأكدت عزمها على ان لا تلقاه آخر الابد

وأحس هو أيضاً بذلك العزم المؤكد ، في لهجة خطابها اليه ، وفى نبرات صوتها ، وفى مشيتها ، حين غادرته ، وفى سائر حركاتها

ما ذا كان موقف المدرس المسكين ازاء هذا الخطب الجسيم ؟ لقد كان مثله كمثل طفل صغير أهداه الحظ بلبلة صغيرة تغني له وتغرد ، فما زال يرقصها بعنف ويتقاذفها بين كفيه بغلظة وقسوة حتى أغمى عليها ، وسكت صوتها ، فهو فى أشد برحاء الكرب والحيرة.... يكاد يموت حسرة عليها ،.... لا يدرى أتعود الى الحياة ، فتعيداليه سعادته ونعيمه أم تموت فتذهب بحياته؟

لو كان عبد العزيز افندى يعلم ان كلمته المشؤومة ستجر عليه هذا البلاء الاعظم لقطع لسانه دون ان يفوه بها ، ولكنه لم يدر ان كلمة تافهة ستحدث كل ذلك ، لقد كانت لفظته هذه جذوة وقعت على دفينة من الديناميت فما هي الا لحظة حتى انتسفت صرح آماله من الاساس

وانه حينما قال للفتاة ان مذهبه عدم الزواج، علم الله انه لم يكن كون أى مذهب في مسألة الزواج ولا فى غيرها من مسائل الحياة ،.... وما كان عبد العزيز افندى بغريزته وتربيته ونشأته من ذلك الصنف الذى لايعيش الاعلى المذاهب والمبادىء ،ولايتصرف فى أدنى شؤونه الا على الخطط والبرامج ولاينطق الا عن الاراء المقررة والعقائد ، ولايستريح حتى تكون حياته كلها بناء محكما من النظم والنواميس والمناهج... كلا لقد كان على عكس ذلك،.... كانت حياته مثال التشوش والاختلاط والفوضى ،....وكان فى مجرى حياته كالريشة فى مهب الزوابع ،... ولكنه أراد ، وقد انساق فى تيار الشعر والفلسفة ، ان يتشبه بفرسان حلبة البيان، ومالكي أعنة البلاغة ليدهش الفتاة برائعات براعاته وبدائع بدائهه ، فيتم انتصاره على فؤادها

ومما حداه أيضا على التفوه بتلك الكلمة المنحوسة « ان مذهبي عدم الزواج » الرغبة فى اطالة مدة الغزل والصبابة بينه وبين معشوقته ، وارجائه ، جهد المستطاع ، افتتاح ذكر الزواج وما يستدعى من مخاطبة أهلها فى ذلك الشأن ، وما يترتب علي ذلك من انتهاء رواية الغرام بينهما بتدخل اولئك الاهل المشائيم وارخاء ستار الخراب العاجل علي المسرح ،....

ولم يكن خوفه من ذلك بكاذب ،..... فلقد حلت به هذه الكوارث مرارا عديدة قبل ذلك من آباء حبائبه السالفات ،......كان مجرى الحظ السعيد بينه وبين الغادة الحسناء باصفى مشارب الود والوفاء ، فاذا قرعا باب الزواج ، وأرسل صاحبنا من يخطب الغادة الى أهلها ، انفتح باب الشر والنكد ، وانسد باب الصفاء ،.... وكثر القيل والقال ، واللجاجة والنساؤل ، وانطلقت بالوشايات والنمائم ألسن الافاكين من الحساد والعذال ، ومن عشاق الذم والسباب ممن لايعرفون فى الحياة لذة أعظم من تشويه السمع وتمزيق الاعراض حقا أو باطلا ،..... وهنا يرفض اهل الفتاة ويرخي الستار على دموع العاشقين وشماتة الجمهور — ذلك الحيوان الفظ الغليظ الكبد الذى لا يستلذ كأساً احلي ولا اعذب من تلك التى يملؤها من دموع البؤساء والمنكوبين ،

انحصرت فكرة المدرس وتعلقت روحه بمسألة واحدة : كيف يصلح من أمره ما فسد؟ كيف يستعطف الفتاة ويسترجع ودادها ؟ كيف يستنزلها من شاهقة صدها ونفورها .. كيف يقابلها ؟

بعد ربع ساعة كان يطوف حوالى دارها ويتجول فى حذر وخفية ، يرقب الابواب والنوافذ ، لعله يلمح شبحها ، ولكن بلا طائل ولا جدوى ،... ولما رأى ان طول لبثه حول البيت لابد أن يستثير الظنون والريب فيؤدى الى مالا تحمد عقباه ، فكر فى اجراء معاينة عامة لتلك البقعة ، ليختار أوفق محل يجعله معسكراً له يلجأ اليه أثناء مناوراته هنالك ،

وقد فعل ذلك واستقر رأيه على دكانة صغيرة لرجل ابله تباع فيها السجاير ، والثلج والجازوزة مع صينية بسبوسة ،..... فاسرع الي مصادقة صاحب الدكانة ، باشترائه بضع زجاجات من الجازوزة صب معظمها على الارض وعلبة سجاير التهمها برمتها يشعل السجارة من السجارة لفرط غمه وكربه ، ورطل بسبوسة وزعه على أطفال الناحية ، ثم قام فاجرى معاينة عمومية أخرى ، حدد فيها النقط المتفرقة التى اختارها لتكون مواقف له ومكامن ومخابىء ومراصد ومراقب ، ومرابىء ، يستطلع منها نوافذ الحبيبة وشبابيكها ويرقب من باب دارها ومن مداخل حارتها الصادر والوارد ، ويرصد من أهلها واقاربها كل ذاهب وآيب ، ليعرف وجوههم وأشكالهم ، ويستبين من هيئاتهم اللئيم والكريم والخبيث والطيب ، وليتعرف كذلك وعلى هذا النحو ، سائر الجيران واهل تلك الجهة، فيبصر نفسه : ممن يخاف وممن يامن ، وبمن يبالى وبمن لايبالي ،.... ومتى يختفى ومتى يظهر، ومن أيهم يكمن ولأيهم يبرز وبعد أن رسم خريطة حربية ضمنها جغرافية الميدان وطبوغرافيته ، وخطوط النار ، والخنادق ،

اكتفى بهذه الاجراءات فى يومذاك ، ثم طوى الخريطة فى جيبه ، وانصرف من ساحة القتال الساعة الثانية بعد منتصف الليل

وقضى الاربعة الايام الباقية من العطلة فى ميدان الوغي يباكره الساعة الثامنة صباحا وينصرف منه الساعة الحادية عشرة مساء ، تراه أحياناً بالمعسكر وأحيانا متحصناً بشجرة جميز ضخمة متفرعة على مقربة من نافذة الحبيبة ، . . . وأحيانا « مخندقا » وراء سور سراية مهجورة . . . . وآونة كامنا من طلائع العدو (اقارب الحبيبة) فى خرابة . . . . حيث يظل مختفياً حتي ينكشف العدو ، ويؤمن الطريق ، . . . وفى قليل جداً من الاحايين ، عند قلة المرور وغفلة الاعين ، تراه زاحفاً بالفعل على دار الحبيبة ، وهو لشدة الجرأة والاقدام وفرط الفتوة والبسالة ، كانه هانيبال زاحفاً على روما ، . . . فاذا آنس خيالا او سمع جرساً من ناحية الدار ارتد منهزما ، اما بانتظام واما بغير انتظام حتى يلوذ باحدى القلاع او بالمعسكر

وبعد هزيع من الليل يضرب الحصار حول البيت الى الساعة الحادية عشرة ، . . . وقت انصرافه

على هذا المنوال من الكر والفر ، والهجوم والدفاع والزحف والتقهقر قضى المدرس سائر العطلة ، بلا أدني فائدة ، . . لقد ظلت نوافذ غرفة الفتاة فى وجهه مغلقة ، . . لقد قاومت القلعة هجومه وحصاره باقصى منتهى الثبات والبسالة .

***

عاد عبد العزيز افندى الى مقر وظيفته عقب العطلة وباشر اعماله المعتادة ، بقلب موجع ونفس ملتاعة وحاول جهده ان ينفس من كربه بغشيان المقاصف والملاهي ، ومصاحبة زملائه المدرسين الى حفلات الانس والسمر ، . . . وكل ذلك بلا نتيجة ، . . . لقد كان يمنى نفسه ، ان الزمن الذى مازال فى سالف الايام يأسو جراح غرامه ، وينسيه ذكريات من كان يفرق بينه وبينهن من الحبائب ، ربما ألهمه الصبر والسلوان فى هذه الكارثة أيضاً ، ولكنه لم يفعل ، . . . ومضي أكثر من شهر وذكريات « حكمت » ناصعة في خياله كاوضح ما تكون ، كما لو كان قد فارقها البارحة ، . . . . بل لقد جعلت ذكرياتها تزداد على كر الليالى وضوحا واشراقا

لقد كانت الفتاة تتراءى له فى الاحلام ، وتتمثل له فى اليقظة ، وتلازمه كظله اينما حل وأينما سار . . . وإذا أغمض عينيه أبصرها كما لو كانت تعيش امامه ، وكانها افتن جمالا وأفتل دلالا مما كانت ، . . . واذا خلا بحجرته ليلا أطل عليه وجهها المنير من خزانة كتبه ومن السقف ومن الركن ، ومن كل ناحية وزاوية ، . . . وخيل اليه انه يسمع مستعذب صوتها ، وأنفاسها ، وحفيف ثيابها ، . . . . واذا سار فى الطرقات رنا الى وجوه النساء كانما يتوقع ان يرى بينهن نظيرة لها وشبيهة

لقد كانت ذكريات غرامه تغلي على قلبه وتحمى كالمكاوي على كبده ، . . . وكان يتحرق لهفا على ان يبوح ببعضها الى ولى أو حميم يواسيه أو يسليه أو يتوجع لبثه والمه ، . . . . ولكن أين ذاك الحميم واين ذلك الولى ؟ . . . . هيهات لا خليل له ولا صفي في هذه الجموع المتكاثفة ، . . . أما زملاؤه ، فكلهم ماديون يهزأون منه ومن خيالاته ونظرياته الروائية ،

ولكنه ، على الرغم من ذلك ، تجرأ ذات ليلة وهو خارج مع زميله مدرس الرسم من المطعم ، وقال له

— آه ياصديقي ، لو تعلم أى حرقة ولوعة اكابد فى هوي غادة . . . . . .

لم يمهله مدرس الرسم حتى يكمل جملته ، . . . . . بل تركه ووثب فى الترام وكان قد وقف ازاءها بمحطته ، . . . . . ثم قال لصاحبنا

— اسمع ياعبد العزيز افندى

— ماذا ؟

— علمت من أوثق المصادر انهم سينفذون لائحة التعديل الجديد قبل ابريل القادم وانهم سيجعلون الدرجة الخامسة من ٣٠ الى ٤٠ جنيها، وسيلغون « حرف ١ »

ولما صفر الكمسارى وتحرك القطار صاح به ثانية

— اسمع ياعبد العزيز افندى . . . . أولى لنا ان لا نعود الى هذا المطعم مرة ثانية ، . . . . . . السمن صناعى مغشوش ، واللحمة متفلة

وذهب الترام فاختفي وراء أول منعطف ، . . . . . وظل عبد العزيز افندى مكانه حائرا دهشا ، يكاد يتميز من الغيظ علي ذلك الجلف الغليظ الذى لا يعرف للحياة معني ولا قيمة الا من أجل سمنها ولحمتها ، و « حرف ١ » و « الدرجة الخامسة »

اشتدت أزمة الكرب على المدرس ، واظلمت الدنيا فى وجهه ، وضاقت عليه الارض بما رحبت ، وجعل يقضى معظم ليله سهادا وارقا ، ونهاره ملالا وقلقاً ، . . . . وأخيرا تبين له ان الحياة أصبحت مستحيلة عليه دون ان يرحل من وقت لآخر الى القاهرة ليستطلع خبر الفتاة . . . . . لقد كان في ضميره شيء يحدثه انها لا تزال تحبه . . . . . . بل انها لا تحب ولن تستطيع ان تحب غيره . . . . بهذا ناجاه ضميره الذى لا يكذبه البتة مهما كذبته شواهد الاحوال والظواهر ، . . . . . هذا هو ما كان واضحا لعين قلبه ، تلك التى ترى ما لا يراه البصر . . . . أجل لا شك عنده ان حبها اياه باق على عهده . . . . ولكن تصريحاته القطيعة هى التى أرعبتها ونفرتها ، كما تزعج نبال الصياد القطاة عن شرعة المنهل العذب ،

فيالهف نفسه على خلوة معها يبرأ فيها مما قال ويتنصل ، ويتوب اليها ويندم ، ويعطيها أوكد العهود والمواثيق علي ان يبذل أقصى جهد ، في اصلاح شانه الي درجة تجعله كفؤا لها فى الزواج ، . . . . لانه ان كان ثمت شيء يمنع الزواج بينهما فذلك انها أشرف منه وأنبل ، وأسمى روحا وأصفي جوهرا ، . . . . وانه لا يصلح خادما لها ولا عبدا ، . . . . الخ الخ . . . . .

من له بمن يجمع بينها وبينه ليقول لها كل هذا ، وأكثر ؟ . . . . وليبكى أمامها وينتحب حتي يغسل سواد جريمته بفيض مدامعه ،

وكذلك جعل يرحل ظهر كل خميس الساعة ١٢ الى القاهرة ، ثم يعود الى الاسكندرية صباح السبت على القطار الذى يقوم من العاصمة الساعة الحادية عشرة مساء ، . . . . . . فيبقى بالميدان من ٤ بعد ظهر الخميس الى ٢ بعد منتصف الليل ، . . . . ثم يذهب الى بيت أبيه فيفتح الباب بمفتاحه الخاص و يتسلل كاللص الى حجرته ، فيلبث بها الى الساعة ٦ صباحا بين سهاد و نوم منفر مشرد ، وجولان في انحائها كالوحش في قفصه ، . . . . وفي الصباح يظهر أمام أهله كالعفريت او كالكلب الشارد . . . . . فيطلب الفطور ، وما تيسر من النقود . . . . . وبعد أخذه فى جنبيه آلاف التوبيخات والتعنيفات من والديه وسد أذنيه دون آلاف أخرى ، يعود الى المعسكر فيظل بالميدان من ٧ صباحا الى ١٠ مساء أى الى قرب ميعاد القطار الراحل الى الاسكندرية

استمر عبد العزيز افندى على هذه الحال ستة أسابيع ، غزا أثناءها مدينة القاهرة ست غزوات ، وزحف على دار الفتاة وحاصر حصونها الامامية مئات المرات ، وكل ذلك بلا جدوى ، . . . . . . وكل هذه المجهودات التى كانت كافية لفتح جميع عواصم اوربا ، لم تفتح له خرت ابرة من نوافذ الفتاة الموصدة

* * *

كان لعبد العزيز افندى أخ صغير فى الخامسة عشرة من عمره ، بالسنة الثالثة الثانوية . . . . وكان شعلة ملتهبة من الذكاء . . . . وكان جاسوسا بالغريزة ، . . . . . . هذا العفريت الصغير «احمد» كان قد سجل على أخيه ، من طريق التجسس ، جميع قصته مع الفتاة ، . . . . وأسر بها ، فصلا ففصلا الى ابويه ،

وكان للفتاة زوج أخت شاب كاتب بمصلحة الاملاك ، . . . . صالح تقي ، عاقل ، . . . . فبلغته اشاعات مبهمة عن شاب لا يزال يختلف الى جوار داره (دار الفتاة) ، و يمكث من الصباح الى منتصف الليل ، ولا تزال عينه الى نوافذ البيت ، الخ الخ . . . . . . ثم علم من بعض اهل الناحية من هو ذاك الفتى ، . . . . . . فاجرى ذلك الرجل الصالح العاقل بحثا مستقصيا عن كل ما يتعلق بصاحبنا عبد العزيز افندي ،

و بعد ان أطلعته زوجته ، أخت حكمت ، على فرط ولوع الآنسة بذلك المدرس ، اصدر قراره النهائي (وكان رب العائلة وولى أمرها اذ كانت الآنسة يتيمة) . . . . . . وهو انه لا مانع عنده من زواج الغادة بهذا الشاب ، ان أرادت ذلك ،

* * *

فى الرحلة السابعة لعبد العزيز افندى ، وقد تنبه في ضحى يوم الجمعة من نومة مشردة فى دار أبيه ، على أثر عودته قرب الفجر ، من ميدان القتال مهزوما ، دخلت عليه أمه حجرته : فوجدته يبكي ، فقالت له

— امسح دموعك ، وسر معى الى غرفة الجلوس لتقابل حماتك وزوجتك ،

فسار معها كالمأخوذ لا يفهم ما تقول

وفى غرفة الجلوس قابل حبيبته بالذات وسلم عليها ، وهى تضحك من شكله ومنظره فى ذهوله وحيرته ودموعه ،

وقالت له أمه

— لقد اتفقنا على كل شيء فى غيابك ودون علمك ، . . . . . . وقدمنا « الشبكة » . . . . فاجتهد أنت فى توفير المهر

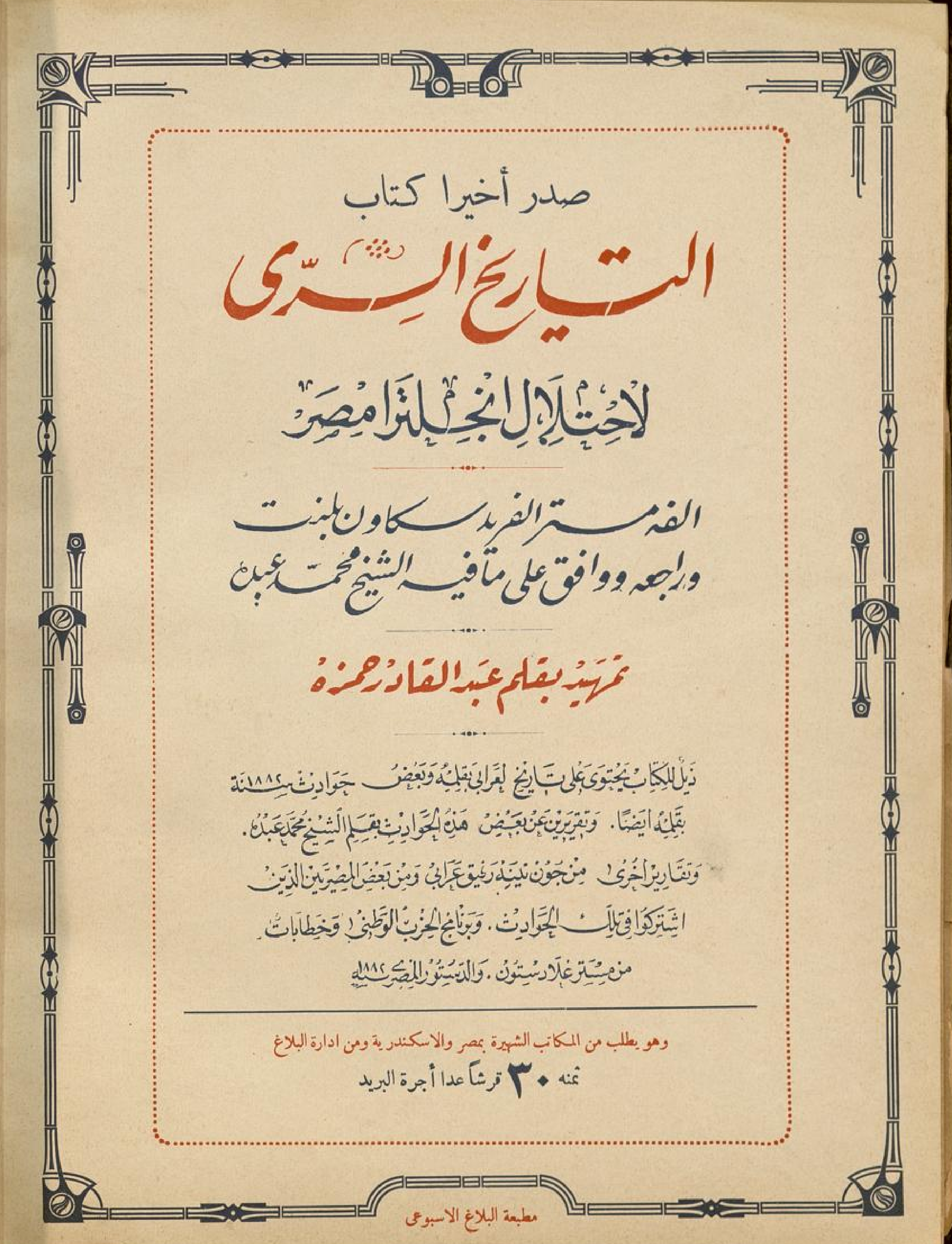
فقال عبد العزيز افندى وهو لم يكد يفق من غمرة ذهوله

— انا اقدر على مهر حكمت ؟ . . . . . . البركة فيك يا أمى ،

ثم التفت الى حكمت وعلى فمه ابتسامة بلهاء ،

— لا تذهبي الآن يا حكمت . . . . . ابقي هنا لنتغدى معا ، انت والست والدتك . . . . . أحضر لك رأس ضاني ، أم فسيخ من تحت الربع ؟ . . . . . .

(تمت)


صدر أخيرا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزة
ذيل للكتاب يحتوى على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢ بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده. وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي